الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع: دراسات أدبية تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

شعر المناسبات في ديوان "أحمد سحنون" "بناه الأسلوبية والإيقاعية"

إعداد الطالبتين:

سليماني الزهرة

مناد حنان

إشراف الأستاذ:

السعيد لخضر بلعربي

أعضاء لجنة المناقشة

بوشريحة إبراهيم
رئيسا
سعيد لخضر بلعربي
مشرفا ومقررا
حاج علي ليلى

مناقشا

السنة الجامعية: 2018-2019م/1439-1440ه

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل وفي تذليل ما واجهناه من صعوبات

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "سعيد لخضر بلعربي"

الذي لم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته ونتمنى له التوفيق في عمله ومشواره العلمي إن شاء الله

وإلى كل الأستاذة المحترمين بكلية الآداب واللغات

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى عمال المكتبة

وإلى كل من ساعدنا في كتابة هذه المذكرة

إهداء

إلى كل من شملني عطفهما واحتواني حبهما أبي الغالي "محمد" وأمي الغالية "زهرة"

أطل الله في عمرهما

إلى كل عائلتي الغالية خاصة الأخوين العزيزين: بن عودة وإبراهيم

وأخواتي: إيمان وسارة وسعدية

وإلى كل عائلتي بن ميرة ومناد

إلى من كانوا صورة مثالية عن الصداقة والوفاء: زهرة ،فتيحة، بدرة وأمينة وآسيا

إلى كل من علمني حرفا في هذه الحياة

إلى كل من مد يد العون والمساعدة في إنجاز هذا العمل المتواضع

إهداء

إلى حبيبي الروح والوجدان إلى من ربياني على الطاعة والإحسان إلى أبي العزيز: "بلقاسم" وأمي العزيزة "خيرة" أطال الله في عمرهما وقدرني الله على نيل رضاهما

وإلى إخوتي عبد القادر وعامر وبن علي وأسامة وإلياس

وإلى كل اخواتي: مسعودة ومديحة، ونوال وبناتهم وأولادهم

وكل أصهرتي: بن رهيو وقداري وبن زينب

وإلى كل من عائلتي سليماني وسعادي

إلى كل من صديقاتي: حنان وفتيحة، حميدة.

وفي الأخير إلى الغالي عبد الرزاق

المدخل

مفهوم شعر المناسبات

المدخل: مفهوم شعر المناسبات

شعر المناسبات هو كل شعر يقترن بمناسبة دينية أو وطنية أو اجتماعية...إلخ، والشعر الذي يصدر عن هذه المناسبة هو ما نسميه شعر المناسبات، أي أنه الشعر الذي يصدر عن صاحبه في مناسبة لها معناها الخاص ومفهومها ومدلولها ومغزاها في حياة الناس، فإذا مرت هذه المناسبة مر معها هذا الشعر، وبتكرار الأعياد والذكريات يتكرر معها ذلك اللون من النظم.

"واصطلاح شعر المناسبات نقدي –إذا مع التعبير– لم يظهر حديثا فقد نادى الشاعر الألماني (غوته) بشعر المناسبات ودافع عنه واعتبر أن الشعر العظيم هو شعر المناسبات، وقد أكد هذا الأمر في كتابه (شعر وحقيقة) قائلا بمرارة: "إن شعر المناسبة هو أكثر أصالة من جميع ضروب الشعر، قد فقد كان تقدير منذ أن بدأت الأمة لا تلقي بالا إلى قيمته العليا.

وهذا المصطلح لا يدل في الواقع على مذهب أو مدرسة معينة في الشعر أو الأدب بقدر ما يدل على اتجاه معين فيه، يعبر به أصحابه عن عواطفهم ومشاعرهم وأحاسيسهم فيها، فإذا انتهت هذه المناسبة انتهى شعرهم فلا يبقى منه أثر إلا وكان له علاقة وصلة بهذه المناسبة أو تلك"[1].

"وإذا تتبعنا المراحل التاريخية لأدب المناسبات ونشأته وما هي الآداب التي عرفته لا نقول أننا استقرأنا بعض مراحل تطور الأدب العالمي وسيره، وصلنا إلى نتيجة فحواها أن شعر المناسبات كان موجودا وقائما بذاته في الأدب العربي وإذا شئنا قلنا، إنه كان معروفا حتى في الأدب اليوناني القديم، كان له أصحابه والصدارة في الأدبين الأوروبي والأمريكي حديثين شأنهما شأن الأدب العربي بقديمه وحديثه"[2].

أي أن اليونانيين عرفوا أدب المناسبات قبل الأوروبيين والأمريكيين والعرب.

[1]– ميشال سليمان، شعر المناسبة بما هو ظاهرة اجتماعية، مجلة الفكر العربي المعاصر، الأردن، العدد 01، مايو 1980، ص 60.

[2]– أحمد التسوكي، عن أدب المناسبات، عن دعوة حق، المغرب، العدد 04، جمادى الأولى 1398هـ أفريل 1978م، ص19.

"ويعود ظهور شعر المناسبات إلى النصوص السنكريتية الهندية القديمة في المجموعة التي قدمها (راجا سيخارا/ Raja Sekhara) بعنوان ركفيا ميمنسا Rayamimansa نجد أن نصا رائعا يتعلق بهذا اللون من الشعر يقول ثمة أربعة أصناف من الشعراء، ذلك الذي لا يرى الشمس، والذي هو صارم، والذي هو ظرفي، وأخيرا هناك شاعر المناسبة"[1].

"كما عرف الأدب الإغريقي شعر المناسبة بقصائد كانوا ينشدونها في الأعياد ومن أشهر ما خلفوه من شعر ظل ينشد لسنوات، ومنه شعر بلدار وقد أشار هيجل إلى ذلك"[2].

"إن قصائد بلدار تشكل قصائد مناسبات بكل ما تحمله الكلمة من أصالة المعنى".

ومن هنا نلاحظ أن أدب المناسبات ليس حديث النشأة، بل هو قديم نظرا لتداوله عبر الآداب العالمية كالإغريقية واليونانية والأمريكية.

"فقد عرفت الشعوب الأمريكية والأوروبية أيضا أدب المناسبات، كما قلنا وخاضو في مراحلها التكوينية الأولى" ولازالت بعض التقاليد متبعة إلى حد الآن، ولكنها تحمل أسماء مختلفة مثل أدب العبث واللامعقول والتمرد والغضب"[3].

وبما أن أدب المناسبات كان حاضرا في الكثير من الآداب العالمية، فقد كان حاضرا في الأدب العربي بداية من العصر الجاهلي إلى وقت الحاضر، فقد ارتبط هذا اللون من الشعر بالمناسبة، ففي كل مناسبة كان الشعراء يتبارون لنظم شعر يناسب تلك المناسبة.

وكان أدب المناسبات موجودا في عصر صدر الإسلام من خلال قصائد شعراء ذلك العصر والتي كانت تواكب أحداث عمرهم، حيث كان الصراع قائما بين الرسول صلى الله عليه وسلم

[1]- ميشال عاصي، شعر المناسبة، مجلة الفكر العربي المعاصر، الأردن، العدد 01، 1980، ص 58.
[2]- المرجع نفسه، ص 57 عن هيجل من خلال كتابه "علم الجمال"، المجلد 01، ص 242.
[3]- المرجع نفسه، ص 57.

وبين المشركين في نشر الدعوة الإسلامية فكان في كل مرة يهجو فيها المشركون الرسول يرد عليهم المسلمون.

"حيث نصب حسان نفسه للدفاع عن الدين الجديد والرد على أمصار القديم وقد نشبت بين الفريقين معارك لسانية حامية، فكان الشعر شعر نضال يهجى فيه الأعداء ويمدح فيه رجال الفريق"[1].

ولهذا لقب حسان بن ثابت بشاعر الرسول ومن بين القصائد التي دافع بها عن النبي قصيدته "أتانا بعد يأس".

نَبِيٌّ أَتانا بَعدَ يَأسٍ وَفَتـــــرَةٍ مِنَ الرُسلِ وَالأَوثانِ في الأَرضِ تُعبَد

فَأَمسى سِراجاً مُستَنيراً وَهادِياً يَلوحُ كَما لاحَ الصَقيلُ المُهَنَّـــــــدُ[2]

ويعتبر أيضا العصر العباسي أكثر العصور التي عرفت شعر المناسبات ومن بين أهم شعراء المناسبات المتنبي، ويعد من شعراء البلاط، حيث نظم الكثير من القصائد يمدح فيها سيف الدولة الحمداني وأشاء بقوله وشجاعته، وذلك ليرفعه وتقربا منه، ومن بين المناسبات التي مدح فيها المتنبي ممدوحه "سيف الدولة الحمداني".

"حيث تحدث عن الحدث، وهي قلعة بناها سيف الدولة في أرض الروم، وقد سميت بالحمراء، لأنها تلونت بدماء الروم فقال:

هل الحدث الحمراء تعرف لونها وتعلم أن الساقتيين الفصائم

بناها فأعلى والقنا تقرع من الفنا وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بها مثل المجنون فأصبحت ومن جثث القتلى عليها تمتئم"[3]

[1]- حسان بن ثابت، ديوانه، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة 02، (د،ت)، ص 13.

[2]- المرجع نفسه، ص 54.

[3]- عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، الجزء 04، 1401هـ، 1986م، ص96.

ومن الجدير بالذكر أن المتنبي يستمر في مدحه سيف الدولة وبيان كمدى شجاعته وصلابته في القتال.

ومن بين شعراء المناسبات ونقصد بذلك الشعراء الذين عرفوا بكتاباتهم في المناسبات سواء الدينية أو القومية أو الوطنية أو الاجتماعية، فالمناسبة في نظرهم هي الحافز لنظم أشعارهم، لكن ما يعاب على أدب المناسبات هو أن أشعارهم تنسى بمجرد أن تنتهي تلك المناسبة، هذا من جهة، لكن آخرين يرون أن أدب المناسبات هو أدب أصيل ووفي يأتي في المناسبات لكي لا ينسى.

"ومن بين شعراء المناسبات أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وغيرهم، حينما تأثروا بالمواقف الدينية وغير الدينية، ورفعوا أصواتهم وتغنوا بأشعارهم وجهروا بالدعوة إلى إصلاح أمتهم وتقويم المعوج من أحوالهم والذود عن بياض الشريعة الغراء في قصائد جميلة لازالت تردد على الألسنة وتناقلتها الأفواه وتحفظها الصدور، على الرغم من أن بعض النقاد لا يعتد بشعر المناسبات"[1].

ومن بين ما نظم أحمد شوقي قصيدته: الهمزية النبوية

الحق عرض الله كل أبية بين النفوس حمى له ووفاء

هو كان حول محمد من قومه إلا صبي واحد ونساء

فدعا، فلبى في القبائل عصبة مستضعفون، قلائل، أنضاد[2]

وظلت المناسبات الدينية في مختلف أشعار الشعراء العرب وحتى في العصر الحديث، فقد نظم محمد العيد آل خليفة قصيدة بعنوان: ذكرى المولد النبوي

ألا أنعم أيها المنادي بذكرى مولد الهادي

لقد جئناك ورادا على آثار وراد

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، بيروت، لبنان، دار الثقافة+دار العودة، 1973، ص375.

[2]- حلمي علي مرزوق، شوقي وقضايا العصر والحضارة، بيروت، ص، ب 749، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (د، ت)، ص 321.

وقمنا في مسرات وأفراح وأعياد[1]

وعندما نتحدث عن أدب المناسبات في الجزائر، نرى أن الثورة كانت هي المصدر الأساسي عند جميع شعراء الجزائر وحتى شعراء الوطن العربي الذين يمتلكون الحس الوطني والقومي، فقد كانت الثورة الجزائرية هي الملهمة لأشعارهم ونجد الكثير منهم تغنوا بها ومن بين هؤلاء شاعر الثورة الجزائرية "مفدي زكريا"، حيث اعتبر ثورة 01 نوفمبر 1954 معجزة واعتبر هذا التاريخ الفاتح من نوفمبر مهدا لجزائر الغد حيث يقول:

دعا التاريخ ليلك فاستجابـــــا (نوفمبر)هل وفيت لنا النصابا؟

وهل سمع المجيب نداء شعب فكانت ليلة القدر الجوابـــــا؟

تبارك ليلك الميمون نجمـــــا وجل جلاله، هتك الحجابـــــا

زكت وثباته عن ألف شهـــر قضاها الشعب، يلتحق السرابا[2]

[1]- محمد العيد، محمد علي خليفة، ديوانه، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979، د.ط، ص 75.

[2]- مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 1983م، ص 30.

مقدمة

مقدمة

نحمد الله ونستعينه ونسلم وعلى سيدنا محمد صل الله عليه وسلم المثل الكامل والمعلم الأمين وعلى آله وصحبه الذين ساروا على نهجه وتتبع خطاه.

إن الشعر هو ديوان العرب لماله من قيمة في حياتهم، فما من مجلس من مجالس العرب إلا وذكر الشعر فيه وتنافس الشعراء في نظم أجمل القصائد والشعر بمثابة الذاكرة التي حفظت أخبارهم حيواتهم، فكانت لا تمر مناسبة إلا ونظم فيها شعراء ذلك العصر فصائد تتناسب مع تلك المناسبة مثل: الحروب والغزوات ...إلخ.

ومن هنا جاء شعر المناسبات حيث اقترن بحياتهم ومناسباتهم المختلفة، ولعل مصطلح شعر المناسبات هو مصطلح حديث إلا أنه كان موجودا منذ القدم، ويعتبر الشيخ أحمد سحنون الذي كان من بين النخبة الصالحة من العلماء الذي كان هدفها الأسمى هو إعادة بعث الأمة الجزائرية وإحياء الدين الإسلامي والروح القومية في أبناء الوطن الواحد ألا وهو الوطن ومحاربة كل محاولات طمس الهوية العربية الإسلامية.

وقد تنوعت الموضوعات التي كتب فيها أحمد سحنون من مناسبات دينية، قومية، وطنية، اجتماعية، وكان الهدف من ورائها إصلاح حال الأمة.

وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الالتزام بالمواضيع المقدمة من طرف إدارة الكلية، ولا شك أن طبيعة الموضوع هي التي تحدد المنهج المناسب، وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الذي يعتمد على الوصف والتحليل بوصفهما آليتان إجرائيتان ومناهج أخرى.

وفي هذا الصدد واجهتنا بعض الإشكاليات التي دار حولها بحثنا ألا وهي: ما مفهوم شعر المناسبات؟ وما هي موضوعات شعر المناسبات في ديوان أحمد سحنون؟ وما هي البنى الأسلوبية والإيقاعية في ديوانه؟ كل هذه الأسئلة وغيرها جعلناها محور تحت عنوان "شعر المناسبات في ديوان احمد سحنون بناه الأسلوبية والإيقاعية" متصدر: بمقدمة بعدها مدخل وثلاثة فصول وتطرقنا في المدخل إلى مفهوم شعر المناسبات وتناولنا في الفصل الأول والذي جاء تحت عنوان "موضوعات شعر المناسبات في ديوان أحمد سحنون" بدأنا بتمهيد عن المناسبات الوطنية والقومية وبعدها الموضوعات الدينية وتليها

الموضوعات الاجتماعية وتطرقنا في الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان "البنى الأسلوبية في ديوان احمد سحنون" بدأناه بتمهيد ثم تعريف الأسلوبية ثم نظام الجمل منها "الجمل الفعلية والاسمية وتكرار التراكيب وتضادها بعدها الصورة البلاغية واخترنا منها "التشبيه والكناية والمحسنات البديعية" تليها الأساليب والحقول الدلالية المهيمنة على النص.

أما الفصل الثالث فجاء تحت عنوان "البنى الإيقاعية في ديوان أحمد سحنون" افتتحناه بتمهيد يليه تعريف الإيقاع ثم الوزن والقافية يليه التكرار بما فيه تكرار التراكيب والصوتي والتكرار البلاغي وفي الأخير حوصلة هذا الفصل، وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع منها ديوان أحمد سحنون الأول والثاني وغيرها كما أن بحثنا لا يخلو من الصعوبات منها نقص المادة العلمية.

وفي الأخير نحمد الله العلي القدير الذي وفقنا إلى اختيار هذا الموضوع وأعاننا على إيقاعاه كما نتقدم بأسمى معاني الامتنان والتقدير إلى الأستاذ سعيد بلعربي لخضر الذي أشرف على هذا البحث وقدم لنا يد العون وندعو الله أن نكون قد وفقنا ولو بالقدر القليل والكمال لله عز وجل.

الفصل الأول

موضوعات شعر المناسبات في ديوان أحمد سحنون.

- تمهيد
- المناسبات الوطنية والقومية
- المناسبات الوطنية
- المناسبات القومية
- المناسبات الدينية
- المناسبات الاجتماعية

تمهيد:

لقد كان الشيخ أحمد سحنون شاعرا ومصلحا ومرشدا وإماما...إلخ، وهدفه الأسمى هو تحرير الشعب الجزائري وتنويره ومحاربة الأمية والجهل والعادات والتقاليد التي تطمس ثقافة الجزائريين وعروبتهم، فكانت لا تمر مناسبة إلا وكتب فيها وكان وراء كل قصيدة في قصائد الاستعمار، ومن هنا كانت موضوعات شعر المناسبات عند أحمد سحنون متنوعة ومختلفة حسب كل مناسبة تحل، وكان وراءها رسائل تحمل معاني سامية وقيمة.

فكان شاعرنا لا يكتب من أجل الكتابة فقط بإكماله مهمته التي يمارسها سواء كان إماما او مصلحا وهي محاربة الاستعمار وتنوير عقول شعبه والإصلاح قدر الإمكان.

موضوعات شعر المناسبات عند احمد سحنون:

1- المناسبات الوطنية والقومية:

الشيخ أحمد سحنون من أهم الشعراء في الجزائر وأحد أعضاء جمعية العلماء المسلمين وقد كان الشيخ مصلحا وشاعرا وصحفيا وإماما، عاش احمد سحنون في حقبة زمنية كانت صعبة في تاريخ الجزائر وهي مرحلة الاحتلال الفرنسي، وكما يقال الشاعر ابن بيئته وبالتالي كان أحمد سحنون شديد التأثر بما عاشته الجزائر وأبناء أمته كون الشاعر إنسانا حساسا ونظرا لبيئته التي ترعرع فيها والقيم التي تشبع منها كانت له النظرة أو الرأي الصحيح في التعامل مع هذا الوضع فلقد رأى العوامل التي خلفها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري من جهل وتخلف وفقر..... وابتعاد للجزائريين عن قيمهم ودينهم.

ولهذا كان ينبغي عليه بعث رسائل التوعية والإرشاد لأبناء بلده في وقت عم فيه الظلام والجهل فأصبح الأدباء والأئمة والشعراء .... هم الشمعة التي تنير درب هذا المجتمع حيث يعد من الشعراء المناضلين الذين قاوموا الاستعمار بالسلاح والقوة ودافعوا عن الاستقلال والحرية "فكاد تكون مدرسة تربوية تنشئ الأجيال على حب الدين والوطن والذود عن الاستقلال والحرية يبدل المهجة دونهما"[1].

[1]- سكينة قدور، الحبسيات في الشعر العربي، أطروحة دكتوراه دولة في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص 121.

وقد ترك وراءه مجموعة من الكتب المخطوطة والمطبوعة أهمها: "ديوانين الديوان الأول 1977: وطبع سلسلة شعراء جزائريين تصدرها شركة وطنية للنشر والتوزيع ويضم حصاد السجون والقصائد التي نشرها في البصائر في الجزء الأول أما الحصاد الثاني: فقد طبع سنة 2007 من ديوانه الشعري فيضم ذلك كتابين في الإقامة الجبرية والفترة التي تلقاها"[1].

أ- المناسبات الوطنية والقضايا الوطنية:

التحريض على مقاومة الاستعمار الفرنسي:

من بين الأهداف التي كان يسعى إليها شاعرنا أحمد سحنون هو تحريض الشعب الجزائري على مقاومة الاستعمار من خلال أشعاره فكان لا يضيع فرصة عليه إلا حارب الاستعمار وجعل تلك المناسبة دافعا لذلك، ومن بين القصائد التي حرض فيها الشعب الجزائري قصيدته.

شهر الفجائع 08 ماي: قائلا:

شهر الفجائع لا عليك سلام *** إذا فيك حرب ليس فيك سلام

قد أصبح الإنسان وحشا كاسرا *** وتوارت الرحمات والأرحام

وتظافر الأعداء في عدوانهم *** وتوالت الأزراء والآلام

في كل بيت مآتم وجنازة *** وآرامل وتكاثر الأيام[2].

وفي قصيدة أخرى بعنوان " من وحي الثامن ماي" : قال:

شعب الجزائر شعب الصبر والجلد *** شعب الشجاعة والإقدام كالأسد

أبناؤه صمدوا في كل ملحمة *** لأنهم آمنوا بالواحد الصمد

ما حولته فرنسا من إبادتهم *** أل إلى ضده من وفرة العدد[1].

[1]- عبد القادر صيد للشيخ أحمد سحنون المصلح، بسكرة، الجزائر للطباعة والنشر، دار عيس بن زيد، 2013، ص 79.

[2]- أحمد سحنون، ديوانه الأول ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، منشورات الحبر، ط2، 2007، ص 334.

عالج الشيخ احمد سحنون في هاتين القصيدتين مجازر 08 ماي 1645 وتحمل كل قصيدة عنوانا وكلاهما تعبر عن تلك المجازر وما تحمله من معاناة الشعب الجزائري من الاستعمار الفرنسي بعد مطالبتهم بحقوقهم وهنا شاعرنا جعل من هاته المناسبة دافعا لنظم مجموعة من القصائد تحكي عن هذه المجازر وفي قصائده تحريض للجزائريين وتذكيرهم بأرواح أبناء بلدهم من اجل الاستقلال.

ومن القصائد التي تحث وتحرض أيضا على مقاومة الاستعمار قصيدة:

واصل كفاحك:

يقول: يا طالب العلم اجتهد *** لحصوله لا تلعب

العلم أيه ذا الزمان *** وعدة المتغلب

العلم فرص فانتفع *** من كل غرس طيب[2].

- ألقيت في حفلة تدشين "دار الطلبة" بقسنطينة ونشرت بالبصائر ووجه أحمد سحنون قصيدته إلى طلبة العلم بالأخص حيث يرى أن العلم هو وسيلة لمحاربة الاستعمار والأشرار وأن العلم ينير الطريق.
- يقول أحمد سحنون في هذا الموضوع وهو مقاومة الاستعمار الفرنسي ودوره في جمعية العلماء المسلمين ودوره الإصلاحي "إن كل شيء كنا نحمله لهذا الشعب ولما يبذله إن ما كان يوحي من روح هذه الجمعية وتقف الخطة التي رسمتها لتطهير هاته الأرض العربية المسلمة من وجود الاستعمار من سيطرة الأجنبي ومن العار الحكم بغير ما أنزل الله"[3].
- وقد كان للشيخ أحمد سحنون دور في محاربة الأمية والجهل فقد كان يسعى بالنصح والإرشاد لتحويل الشعب الجزائري إلى شعب راق ونموذجي "مما لا يتطرق إليه الشك أن لكلمات سحنون

---

[1] – المرجع نفسه، ص 345.

[2] – أحمد سحنون، ديوانه01، ص 118.

[3] – أحمد سحنون، دراسات وتوجيهات إسلامية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، 1992، ص 09.

وتعليماته دورا هاما في توعية الجماهير ووعضها على الاتصاف بالفضائل والأخلاق الحميدة مما يمهد نحو حياة كريمة ومفعمة بالمعاني السامية[1].

ومن بين الرسائل القوية التي وجهها شاعرنا إلى أبناء أمته قصيدتهإلى الشباب، وهو يقصد فئة حساسة في المجتمع وهي فئة الشباب الذي يرى فيه الأمل والحماس للنهوض بحال بلده والدفع بعجلة التغيير حيث قال فيها:

يقوده قائد أمين *** شعاره الغر للشباب

يسعى لتحريره بلاد *** ذاقت من الظلم كل مصابا

سعى لتحطيمه غلولا *** يحملها ناءت الرقاب[2].

حيث قال الشيخ أحمد سحنون إلى القلب الثابت بالحياة والقوة إلى هيكل الإنسانية إلى شعلة الإحساس والحيوية، إلى الشباب "إلى شباب المؤتمر الإسلامي الجزائري"، الذي يمثل الشباب العامل ويسير إلى أداء رسالته بجرأة وإخلاص.

عيد الاستقلال:

هو من الأعياد الوطنية التي كتب فيها العديد من الشعراء سواء كانوا جزائريين أو عربا لعظمة الثورة الجزائرية التي اعتبرها الكثيرون معجزة فكانت إلهاما للكثير منهم وكان شاعرنا من الذين ساهموا في هذا الاستقلال كونه كان شاعرا مصلحا وإماما ولعل قصائده هي خير دليل على ذلك فكتب في هذه المناسبة كثيرا وقد اخترنا منها مجموعة من القصائد هي:

- ربيع 1962: على إثر إعلان الاستقلال:

جاء الربيع ومن أحب بعيد ... ما للذي فقد الأحبة عيد

أحباب قلبي فرقتهم زعزع ... فبكل أرض لاجئ وشريد

[1]- عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د.ط)، 1981، ص 127.

[2]- أحمد سحنون، ديوان 01، ص 306.

تركوا "الجزائر "لا عقوقا إنما ... هجروا الحياة يسودها التهديد

والطير تهجر وكرها إن أبصرت ... من حولها رامي السهام يصيد[1]

- وقصيدة أخرى بعنوان : من وحي الاستقلال:

لم يبقى في الجزائر حكما على ابن الضاد جائر

ذهب الذين بنوا سعادتهم على موت الضمائر

ومضى الذين قضت شهامتهم بتقتيل الجرائر

وقضى الذين قفوا على مليون ثائرة وثائر

ذهبوا وللعنات في أعقابهم صحاب هادر[2]

- أيضا قصيدة: عيد 1962م:

يا عيد فيك عبق ... من المنى وألق

فيك سنا الفجر بدا ... وسيزول الغسق

فجر وإن كان به ... من الدماء شفق

دماء أبناء الحمى ... بكل درب تهرق[3]

وكلها قصائد تعبر عن عيد الاستقلال والفرحة التي دخلت قلوب وبيوت الجزائريين.

ب- المناسبات القومية:

1) القضية الفلسطينية:

[1]- المرجع نفسه ، ص 72 .

[2]- أحمد سحنون، ديوانه، ص 104.

[3]- المرجع نفسه، ص 77.

2) رغم اشتغال أحمد سحنون بالقضايا الوطنية والدينية إلا انه كان دائم الاهتمام والعناية بالقضايا القومية والعربية في وقت حساس على وطنه وما يحمله شيخنا من مسؤولية اتجاه وطنه كونه كان مصلحا من خلال جمعية العلماء المسلمين وإماما وشاعرا، حيث حارب بقلمه وبكلمته بكل ما أوتي من قوة ضد مستعمر هدفه الواحد طمس الثقافة العربية والإسلامية على حد سواء في كل البلدان العربية، حيث عمل على تعليم اللغة الفرنسية ونشر الأخلاقيات التي تمس المجتمعات العربية في دينها وثقافتها.

و يعتبرشرب الخمر و نشر الرذيلة و محو اللغة العربية و نشر الأمية والجهل بينهم، من بين القضايا التي شغلت فكر الكثير من الأدباء والمفكرين لغاية وقتنا هذا، أما القضية الفلسطينية فقد نظم فيها مجموعة من القصائد منها:

فلسطين إنا أجبنا النداء:

فلسطين إنا اجبنا النداء ... وإنا مددنا إليك اليدا

وجئناك يا موطن الأنبياء ... لنسحق كل جموع العدا

ويعلن شعبك أفراحه ... ويصبح في أرضه سيدا[1].

وأيضا قصيدة: فلسطين:

وخلفك جيش من بني العلم راض ... يبعد عن أرض الهدى عابدي الجحل

بدربه رمز الفدى بطل الحمى ... ذكيالحجى ما هي العزيمة كالنصر

سيجني بفوزي فوز في جهاده ... ولو بلغت أعداؤه عدد الرمل[2].

أيضا قصيدة : جرح فلسطين:

لله جرحك يا فلسطين ... قد مزق القلب منه سكين

1 – احمد سحنون ، ديوانه 01 ، ص 124 .

2 – المرجع نفسه، ص 120.

جرح مضى و لم يندمل ... ولا رثاء أجدى ولا تأبين

والعرب هل ماتوا فلا غيرة ... قد بقيت فيهم ولا دين[1].

لم ينس الشاعر القضية الفلسطينية واعتبرها قضية العرب الأولى ويرى شاعرنا في قصيدته "جرح فلسطين" أن فلسطين جرح مازال في قلوبنا و لم يندمل، ويعيب على العرب حالة الرضوخ للوضع وسكوتهم وتفرقتهم وعدم اتحادهم.

وقد نظم العديد من القصائد في القضية الفلسطينية منها " جهاد فلسطين " و "متى يا فلسطين ".

زيارة الوفود العربية إلى الجزائر

نظم الشيخ أحمد سحنون بمناسبة زيارة العديد من الوفود العربية إلى الجزائر مجموعة من القصائد ترحيبا بهم ولتقوية الروابط مع إخواننا العرب ومن هاته المناسبات:

و منها مناسبة زيارة وفد المعلمين العرب إلى الجزائر التيقالفيها:

أنهض إليه مسلما ... بعث البني معلما

وانثر على إقدامه ... الورد النفيس معظما

واقتبس سناه لتهمني ... وابتع خطاه لتغنما[2].

وجاءت هذه القصيدة تحت عنوان " وفد العروبة " وأيضا قصيدته:

أهلا وسهلا: حيث قيلت تحية للوفود العلمية المصرية في زيارتها للجزائر.

ومني صر الكريم أهلا وسهلا ... سوف تلقى ما بيننا لك أهلا

[1] – المرجع نفسه، ص 108.

[2] – أحمد سحنون، ديوان 01، ص 178.

يافق "الجزائر" جهم بدرا ... وعلى حبب أرضها فاغدوا يلا

أصح من أفقها المعيش دجنا ... واقف من أرضها الخليفة محلا[1].

وقصيدته: " يا موكب الله " : بمناسبة زيارة الوفد العراقي إلى الجزائر.

يا موكب الله يا تالين قرآنه ... إن القلوب للقياكم لظمآنه

أهلا بكم كلنا راض ومغبط ... بكم برآكم بعين الحب وإخوانه

شعب الضحايا يرى منكم أساة الهدى ... فشنقوا بهدى القرآن آذانه[2].

وكلها قصائد نظمت للوفود العربية ولما يحمله ذلك من أمل ومحبة في أنفس الجزائريين.

المحن التي مر بها العرب:

نظم أحمد سحنون مجموعة من القصائد التي تعبر عن المحن التي تمر بها العرب من بينها قصيدة "محنة لبنان"

لبنان بلد الجبال الشم يا دنيا الخيال ... يا مهبطا للوحي والإلهام يا مهد الجمال

يا نبع جبران الذي أوحى له السحر الحلال ... يا وحي ميخائيل رمز العبقري من الرجال[3].

وأيضا قصيدة: "من وحي المأساة"

جهلنا فلم نتبع ما وجب ... ولم يشكر الله فيه وهب

وكلنا فحل بنا من ضروب الشقاء ... وكل بلاء وكل عطب

وكلنا نضيق بظلم اليهود ... فصرنا نضيق بظلم العرب[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 177.

[2]- أحمد سحنون،ديوانه01، ص 185.

[3]- احمد سحنون، ديوان الثاني ، الجزائر عاصمة الثقافة العربية ، منشورات الحبر ، ط 02 ، 2007 ، ص 102.

[4]-احمد سحنون ديوانه 01، ص 122.

يتحدث الشاعر أحمد سحنون عن المحنة التي مرت بها لبنان من ظلم وقهر وهذا لعدم تماسك العرب مع بالجعضهم أي التشتت.

أما القصيدة الثانية: فهي من وحي المأساة ، أي مأساة قتل الأخ أخاه في النزاع الدموي بين فلسطين والأردن وأيضا بين فلسطين ولبنان.

3) المناسبات الدينية:

رغم اهتمام الشيخ أحمد سحنون بمختلف القضايا القومية والوطنية إلا انه لم يتخل عن الاهتمام بالقضايا الدينية أي أن للشيخ أحمد سحنون مكانة مرموقة ويتجلى دوره في نشاطات عديدة قام بها ومن أبرز هاته المجالات المجال الديني، حيث اشتغل في مختلف المناسبات الدينية ومن أهم هاته المناسبات التي نظم فيها أشعاره هي " ميلاد الرسول صل الله عليه وسلم" التي كانت أعظم مناسبة شهدتها الأمة الإسلامية.

فالشيخ أحمد سحنون كتب قصائد متنوعة من بينها:

"قصيدة مولد المصطفى": زهي في 12 ربيع الأول 1408هـ 04 نوفمبر 1987م يقول:

ألجم الباطل والزيف اختفى ... يوم ميلاد النبي المصطفى

مولد النور الذي لما بدا ... عمت الفرحة والدار صفا

فتصافى الناس فيما بينهم ... وإذا الخصم عن الخصم عفا

وعاد الكل إلى الكل أخا ... واحتم من كل ظلم و [1].

كما نظم قصيدة بمناسبة ميلاد النبي محمد صل الله عليه وسلم ، عنوانها : "ميلاد الأمة": يقول فيها:

1احمد سحنون ، ديوانه 02، ص 338

يوم ميلاد الهدى ميلاد طه ... فيه نور الحق في الدنيا تناهى

بدأت فيه حياة فذة ... في العلا والمجد تأبى أن تضاهى

لم يك الإنسان في الدنيا سوى ... سائر ظل مسراء وباها[1].

بالإضافة إلى قصيدته: "مولد طه" و التي يقول فيها :

بمولد طه رفعنا الجباها ... ألا تتباهى بمجد تناهى

وكان انتصارا وكان أخبارا ... وكان شعار وكان فخارا

وقد كان فخرا وقد صار ذخرا ... كما صار ذكرى توجه فكرا[2].

فالشيخ احمد سحنون يتحدث في هذه القصائد الثلاثة وهي "ميلاد المصطفى" و"ميلاد الرسول صل الله عليه وسلم" " ميلاد الأمة" و" مولد طه" عن ميلاد الرسول صل الله عليه وسلم، فهو أفضل من سعى وسار على وجه الأرض وحينما ولد أشرق نور الله وملأ الكون وتزينت الأكوان فالنبي صل الله عليه وسلم هو أفضل الرسل وأشرف الناس فقد شرف أمته بين الناس فالشاعر أحمد سحنون يعدد فضائل الرسول في قصائده فهو يفتخر به ويعزز ذكرى ميلاده.

كما نظم الشيخ أحمد سحنون في مناسبات دينية أخرى منها "عيد الأضحى" الذي نظم فيه قصيدته عيد الأضحى عند المسلمين.

يقول:

يذبح المسلمون كأغنام ... في بلاد تدين بالإسلام

يذبحون وذابحوهم أشقاء .استباحوا.. قطيعة الأرحام

هكذا عبيدة أضاحيه ... الغر لا من الأنعام

2المرجع نفسه، ص336

[2]– احمد سحنون ، ديوانه 02، ص 327.

أي عيد إذن لمن فقد الأمن ... وبات مهددا بالحمام[1].

إذ يعتبر عيد الأضحى من أهم المناسبات الدينية التي نظم فيها شاعرنا قصيدته السابقة تحت عنوان "عيد الأضحى عند المسلمين"، حيث انتهز الفرصة وهي عيد المسلمين ليشاركهم فرحة هاته المناسبة التي تزيدهم ارتباطا بدينهم الحنيف في زمن تقطع فيه الأرحام وتسفك فيه الدماء في أرض المسلمين.

كما نظم قصيدة أخرى في هاته المناسبة بعنوان "أين العيد"

يقول:

أين العيد يا مسلم ... وكل ما تبصره مؤلم

فتخيم في أرضنا ... فما بها صبح لنا يبسم

غاب سنا الصبح فما من سنا ... فكل يوم حالك مظلم

زماننا في يد أعدائنا ... وقلم من شرهم نسلم

والثقة العمياء في غيرنا ... تجتاحنا من حيث لا نعلم

والحرب يا للهول أودت بنا ... تزهق أرواحنا ولا تحرم[2].

فالشاعر أحمد سحنون يتحدث في أبيات قصيدته عن "العيد" بعنوان "أين العيد" ويصور لنا المعاناة والمأساة التي يعيشها الشعب الجزائري المحروم من فرحة العيد والاحتفال به والتي انعكست على الأمة الإسلامية بالحزن والخوف والظلمة والاستغلال والاستعمار في زمن الأعداء كما تحدث في قصيدته عن الثقة العمياء وانعكاسها عليهم بالإضافة إلى الحروب القائمة التي أدت إلى إزهاق الأرواح والأنفس.

اشتغل الشيخ أحمد سحنون في مختلف المناسبات الدينية لنشر الدعوة إلى الله ومن بين هاته المناسبات مناسبة "شهر رمضان" يقول: "أن رمضان خير فرصة لفهم دينكم على حقيقته فانتهزوا هاته الفرصة الثمينة وتسابقوا إلى حلقات الدروس في ليالي رمضان الزاهرة فجمعية العلماء حبت لهذا الميدان خير

[1] – المرجع نفسه ، ص 333.

[2] – احمد سحنون ، ديوانه 02 ، ص 320

رجالها ووزعتهم على القطر فجعلوا من رمضان شفاء لنفوسهم ومظهرا لوحدتهم وتضامنا وتجديدا لصلتهم بدينهم وعلماء دينكم والله يهديكم ويقويكم"[1].

فقد تعددت قصائد الشاعر أحمد سحنون التي نظمها في "شهر رمضان المبارك" من بينها : قصيدة "اهلا رمضان"

يقول:

رمضان يا رضوان ... هل المشاكل فيها حل

هل يطلق المسجون في ... رمضان يا رضوان هل

هل فيه تسعد أمتي ... الثكلى بتحقيق الأمل

هي فيه تعلن دولة .. الإسلام رائدة العدل

هل فيه ينشر الإسلام ... فلا ارتياع ولا وجل

رمضان يا شهر الفوج ... ونصر آبائي الأول[2].

يتحدث الشيخ أحمد سحنون في قصيدته عن "شهر رمضان" والترحيب به فهو شهر الرحمة والغفران وهو من بين الأشهر المباركة عند الله تعالى فهو فرصة لتقرب العبد من ربه بالصوم والطاعة والابتعاد عن ملذات الدنيا وشهواتها لمغفرة الذنوب ونيل رضا الله عز وجل، فالكاتب يخبرنا ان هذا الشهر وسيلة لحل مشاكل المجتمع ونشر الأمن والسلم فيه إذ تحتل الدولة الإسلامية أعلى المراتب وأرقاها فيجب علينا أن لا نضيع هاته الفرصة العظيمة التي وهبنا الله إياها بالصوم والصلاة والقيام بالأعمال الخيرية كالصدقة على الفقراء والمساكين والتكافل الاجتماعي والإكثار من الدعاء.

بالإضافة إلى قصيدة أخرى في هذا الشهر المبارك ألا وهي "من وحي رمضان" فأبيات هاته القصيدة متمحورة بين موضوعين أي ما بين " العقل والشهوة"

[1]- احمد سحنون، دراسات وتوجيهات الاسلامية ، ص 56.

[2]- احمد سحنون ، ديوانه2 ص 286.

يقول:

آفة الإنسان تحكيم الهوى ... وبه في هوة البؤس هوى

ونداء العقل لا يسمعه ... وهو بالعقل عن السكوت استوى

لو بنور العقل قد كان تعدى ... قل ما كان تمنى ونوى

سخر الله له بالفضل ما ... قد تحدى كل حي خير قد حوى

إن هذا العقل أغلى نعمة ... من حواء كل خير فأودى وذوى

غير أن العقل قد أهدرك ... معظم الناس في الحكم أعلى مستوى[1].

فالشاعر احمد سحنون في قصيدته تحدث عن موضوعين مهمين هما العقل والشهوة فالله عز وجل ميز الإنسان بالعقل عن سائر المخلوقات فبالعقل يميز الإنسان بين الشيء الصحيح والخاطئ فهو أفضل نعمة وهبها الله عز وجل للإنسان فالشاعر يخبرنا أن آفة الإنسان هي تحكيم الهوى فالله سخر للإنسان كل ما يتمناه، حيث يبين لنا الشيخ احمد سحنون في آخر مقطع في قصيدته أن شهوة الإنسان تغلبت عليه وصارت في حكمها إلى أعلى المستويات.

كما تعددت كتابة القصائد في هذا المجال أو هاته المناسبة فالشاعر أحمد سحنون نظم عدة قصائد متنوعة من بينها قصيدة "أيا عجبا"

يقول: أيا عجبا نصوم عن الطعام ... ولكن لا نصوم عن الحرام

وهذا الصوم شبه صوم طفل ... يداد عن الحليب لدى الفطام

فيا الله من فرص كبار ... تمر بلا اهتمام واغتنام

وكم من فرصة تأتي وتمضي ... وأعظم فرصة شهر الصيام[2].

[1]- احمد سحنون، ديوانه 02، ص 293.

[2]- المرجع نفسه، ص 289.

فالشيخ يتعجب في قصيدته من شهر رمضان في قوله "أيا عجبا" أي أن الإنسان يمتنع عن الأكل والشرب فقط أي انه لا يتماشى إلا مع ما يدعونا إليه ديننا الحنيف بالامتناع عن الأكل والابتعاد عن المحرمات كغض البصر والنميمة ...إلخ، فالشاعر يشبه الإنسان الصائم بالطفل الرضيع عندما ينفطم عن الحليب وهو يدعونا باغتنام هاته الفرصة وعدم التفريط فيها بالتقرب من الله عز وجل لأن أغلب الفرص تأتي في هذا الشهر الفضيل الذي هو شهر الخير و أن الله عز وجل أكرمنا به من أجل المسارعة إلى العبادة والابتعاد عن المعاصي فيجب على الإنسان أن يحسن استغلاله لأن فيه كترا كبيرا.

فالشيخ أحمد سحنون نظم لنا هاته القصائد من أجل توعية الناس وإرشادهم وبيان قيمة شهر رمضان وعدم إهمال هاته الفرصة.

كما تجلت قصائد الشيخ سحنون في مناسبات دينية أهمها قصيدة "يوم الجمعة"التي يقول فيها:

يا ليوم حسنة ما أبدعه ... ولأنوار الهدى ما أجمعه

هو يوم يرسم الله له ... خطة محكمة متتبعه

حقق الله به وحدتنا ... في اجتماع شامل ما أروعه

كل أسبوع به موعظة ... للإمام كما هدى من سمعه

إنه يوم هو الخير كله ... هو يوم الأمة مجتمعة[1].

ففي هاته الأبيات يعدد لنا الشاعر أحمد سحنون فضائل يوم الجمعة فهو يوم تتجمع فيه الأمة الإسلامية مع بعضها من أجل إقامة صلاة الجمعة وأخذ العبرة والموعظة من الدروس التي تقام فيها كل أسبوع فهو يوم رائع ومبارك.

حيث أن الشيخ سحنون بدأ إصلاحه الديني بمسجد سانت أوجان بالعاصمة فكان يقوم بإمامة الناس في الصلوات الخمس ويخطب فيهم في الجمعة ويمارس فيه الدعوة والإصلاح.

نظم أحمد سحنون في مناسبة دينية وهي "عرفة" وكتب فيها قصيدة بعنوان "يوم عرفة"

[1]- أحمد سحنون، ديوانه 02، ص 341.

يقول:

لله مجد عرفة .. من الذي ما عرفه

يوم جليل القدر ما ... أعظمه وأشرفه

تم به الإسلام دينا... الله دين المعرفة

اليوم أكملت لكم ... له شعار وصفه

علم الكتاب بالله أين ... منه لغو الفلسفة[1].

تحدث في هاته المقاطع من أبياته عن يوم "عرفة" فهو يوم مبارك وجليل معظم ومشرف وهو من أهم المناسبات التي نظم فيها الشاعر أشعاره فهو من أحب أيام السنة عند الله عز وجل فالشيخ احمد سحنون قام بنظم هاته القصيدة لمعرفة الأمة الإسلامية مدى أهمية هذا اليوم.

وقد أضاف قصيدة أخرى "من وحي عرفات"

يقول:

هذه أمة طه ... مجدها لا يتناهى

مجدها دام وزالت ... كل امجاد سواها

لا يجاري من أقامت ... من مجال أو يضاهى

فيأمل شيخها سبق ... في الفضل فتاها[2].

تعبر أبيات هاته القصيدة عن الأمة الإسلامية أي أمة الرسول صل الله عليه وسلم الحافلة بالأمجاد فهو يرى أن مجدها لا يتناهى بل ما زال دائما وأن الدولة الإسلامية هي دولة عادلة

4) المناسبات الاجتماعية:

[1]- المرجع نفسه، ص 324.

[2]- احمد سحنون ديوانه 02 ، ص 325.

لقد تطرق أحمد سحنون في دراسته لشعر المناسبات إلى دراسة العديد من المواضيع الاجتماعية ونظم في هاته المناسبة عدة قصائد وموضوعات مختلفة من بينها:

تخليد العلماء:

فقد نظم الكثير من القصائد تخليدا وتكريما لبعض العلماء لتبقى ذكراهم راسخة في الأذهان واعترافا بجميلهم ومن بين هؤلاء العلماء العلامة "عبد الحميد ابن باديس" .

ومن بين القصائد التي اخترناها قصيدة "روح باديس" التي ألقيت في الذكرى الأولى والثانية لوفاته أثناء حفلة ضخمة أقيمت بنادي المولودية بالجزائر العاصمة ونشرت في العدد 187 في جريدة البصائر، حيث قال شاعرنا عن الشيخ "عبد الحميد ابن باديس"

يقول:

يافتى الضاد فالربيع تجى ... وشدت في الخمائل الأطيار

وصفا الجو وازدهر الروض ... وافترت للقياك تبسم الأزهار

روح باديس في دمائك ... منحت ففم الونىوفيم القرار[1].

نظمت هاته القصيدة في رثاء العلامة ابن باديس نظرا للدور الجليل الذي قام في تاريخ جمعية العلماء المسلمين، حيث كان مصلحا ورئيسا لها، وما عاناه من الاستعمار والإقامة الجبرية التي فرضت عليه وما كان لهاته الجمعية من دور فعال في تنوير عقول الشعب الجزائري، رغم ما تعرضت له من ضغوطات للحد من نشاطها الإصلاحي.

وكون أن أحمد سحنون من أعضاء هذه الجمعية كان لا يتوانى عن نظم قصائده في أي مناسبة من مناسبات الجمعية ومن بين هاته المناسبات:

وفاة رؤساء الجمعية ومنها ذكرى وفاة الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" رحمة الله عليه يوم 16 أفريل 1940، وهو "يوم العلم".

[1]– احمد سحنون، ديوانه 01، ص 248.

ونظم أيضا قصيدة بعنوان "الذكرى الأولى لوفاة محمد البشير الإبراهيمي"

بمناسبة وفاة العلامة محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين ومن اكبر علماء الجزائر والمصلحين في تاريخها فقد حارب الاستعمار الفرنسي بفكره وقلمه على حد سواء.

حيث قال أحمد سحنون في ذكرى وفاته:

لا تقل يا ناعي الأحرار ماتا ... لم يمت من علم الناس الحياتا

كيف يطوي الموت من خلف ما ... يقهر الموت فأحيا وأماتا؟

إنه أحيا بلاد لقيت ... حتفها جهلا وضعفا وشتاتا

وأمات الجهل والدجال بما ... علم الشعب غلاما وفتاتا[1].

ترى أن شاعرنا يعدد فضل الشيخ محمد البشير الإبراهيمي على أمته في القضاء على الجهل ومحاربة الأمية بعد أن تغلغلت في أوساط الشعب وتوحيد صفوفهم وكلمتهم ومن قصائده أيضا في "تخليد العلماء"

قصيدة "أعظم بها سيرة"

ذكراك لم تبرح مثار الشجون ... وغليل أكباد وسهد جفون

لم يستطع مر الليالي محوها ... ولسوف تبقى بعد قرون

كم من دفين في الثرى وكأنه ... كمن ذكره المأثور غير دفين[2].

ونظمت إحياء لذكرى الشيخ مبارك الميلي ونشرت بالعدد 26 بجريدة البصائر وهو من أدباء الجزائر وقد ألف كتاب "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" (1926م) ردا على مزاعم السلطات الفرنسية التي تقول أن ليس للجزائر تاريخ ولا حضارة وأن فرنسا جاءت لتعلمهم التحضر ومن بين الموضوعات التي كتب فيها أيضا هي:

[1]- أحمد سحنون، ديوانه،1 ص 253.

[2]- المرجع نفسه، ص 251.

تمجيد المعلم:

يرى أحمد سحنون أن للمعلم "دورا فعالا" في تربية النشء على الطريق الصحيح وإرشاده وإعطائنا نسقا واعيا ومسؤولا للخروج من نفق مظلم تعمه الأمية والجهل وفي هذا الصدد يقول أحمد سحنون في قصيدة عنوانها المعلم:

هات نشئا صالحا يبني العلا ... ويفك الضاد من أسرار الأعادي

هات نشا قويا باسلا ... إن نجا خطب يكن أول فاد

حطه بالإسلام من كل أذى ... وارحمه بالخلق من كل فساد

واهده بالعلم فالعلم سنى ... ومن القرآن زوده بزاد[1].

وهنا يناشد بنشء زاده العلم وهدفه الحفاظ على اللغة العربية لغة القرآن وعنصر من عناصر الهوية العربية ويناشده أيضا بإعطائنا نشئا زاده القرآن الكريم وهدفه القضاء على المستعمر.

وهذه الأبيات أيضا فيها تمجيد دور المعلم وما له من أمته في تربية النشء وتوعية وتنوير العقول خصوصا أثناء الثورة التحريرية

كما نظم الشاعر في هاته المناسبة قصيدة بعنوان : إلى التلميذ هذه القصيدة يواجهها أحمد سحنون إلى التلميذ او الطالب يقول فيها:

دينك الإسلام في اوطانه ... ناله المكروه من أيدي الأعادي

وطباع الخير في النشئ ذرت ... فتولى خلقه كل فساد

وذرو المال لهم أفئدة أكباد ... من جمود صورت أو من جماد

سود من الشح فما ... له في خير من بيض أياد[2].

[1]-احمد سحنون ، ديوانه 01 ، ص 14.

[2]- المرجع نفسه ، ص 15.

الشيخ أحمد سحنون يدعو التلميذ إلى التمسك بدينه الحنيف وأن طباع الخير تكون في النشء الصالح ويدعوه أن يجتهد في طلب العلم لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهذا يبعدنا عن التخلق ومحاربة الجهل والأمية.

تكريم المرأة:

كان الشيخ أحمد سحنون ملما بكافة فئات المجتمع حيث نرى أنه لم ينس دور المرأة وأهميتها في الحياة على العموم وفي كافة المجالات حيث رأينا دورها البارز في الثورة التحريرية الكبرى ووقوفها جنبا إلى جنب مع الرجل فالمرأة هي مربية الأجيال حيث نظم شاعرنا قصيدة فيها اعتراف بالمرأة وتكريما لها حيث قال :

كنت عيدا على الدوام مديدا ... وعجيب أن يجعلوا لك عيدا

هم أرادوا أن يمدحوك فما زادوا ... على أن أروك هجو جديدا

أنت أم وأنت بنت وأخت ... ثم زوج نشيد بيتا سعيدا

كيف قد أنزلوك عن مستوى ... صاغك فيه الإسلام عقدا نضيدا[1].

كتب الشاعر احمد سحنون مجموعة من القصائد اتجاه زوجته وابنته ، من بين هاته القصائد قصيدة: إلى أم أولادي

يقول:

أعاشق كوني بأمك برة ... فلو لم تكن كانت حياتك مرة

فلا تغضبني يوما عليها فتهلكني .. ولا يك عصيان لها منك مرة

فأمكم كانت سياجا عليكم ... وكانت ملاكا عفة وميزة

تضحي لكم بالنفس حبا ورحمة ... وتدعوا لكم بالحفظ سرا وجهرة[1].

[1] – أحمد سحنون، ديوانه،2 ص 323.

فالشاعر أحمد سحنون يعيد في أبيات قصيدته دور الأم وأهميتها في تربية أولادها نشء صالح فهو يحذر ابنته من عصيان أمها يوما ما لأن حنان الأم لا يعوض ويصفها بالسياج والملاك فأحمد سحنون كان محبا لعائلته ويمدحها كثيرا.

وأيضا قصيدته أبنتي كاتبتي

يقول:

أأنتي ابنتي أم أنت كاتبتي ... حفظت بنات الفكر من كل منيعة

وإلا لضاعت واستبد بها الردى ... وفي ذاك تضيع لا عظم ثروتي

وأوتيت حسن الخط أعظم ميزة ... خصصت بها أغنك عن كل ميزة[2].

وأيضا: إلى ابنتي وكاتبتي عائشة

لك الفضل على الخلود بياني ... يا مثال الذكاء والاتقان

أنت لي الكاتب المعبر عما ... في ضميري وما يكن جناني[3].

فمن هاتين القصيدتين يتبين لنا حب الشاعر أحمد سحنون لابنته عائشة التي يصفها بالكاتبة في قوله ابنتي كاتبتي فهو يتغنى بصفاتها الجميلة كحسن الخط ويصفها بالكاتبة المعبرة عما بداخلها ، فهي عنده مثال الذكاء والإتقان.

[1]- المرجع نفسه ، ص 191.

[2]- احمد سحنون ، ديوانه 02، ص 190.

[3]- المرجع نفسه، ص 190.

الفصل الثاني: البنى الأسلوبية

تمهيد

1) تعريف الأسلوبية
2) نظام الجمل
   أ) الجمل الفعلية + الاسمية
   ب) تكرار التراكيب وتضادها
3) الصور البلاغية
   أ) التشبيه، الاستعارة، الكناية
   ب) المحسنات البديعية "الطباق، السجع، الجناس"
4) الأساليب
5) الحقول الدلالية المهيمنة على النص

تمهيد

الأسلوبية هي المنهج الذي تدور حوله ثلاثة محاور أساسية وهي: البحث والوصف والدراسة، فالأسلوبية باعتبارها قراءة في الأسلوب عمدت إلى البحث في الدلالة وما يرتبط بها من قضايا ودرست ثلاثة مستويات وهي المستوى الصوتي والتركيبي والدلالي، فكل مستوى منها يختص بدراسة عناصر معينة وقد سميت "بالبنى الأسلوبية حيث خصصنا فصلا تطبيقيا في دراستها على الأخذ بمختلف الظواهر الأسلوبية للدواوين من بينها ديوان أحمد سحنون فاخترنا الدراسة في هذا المجال وهاته القصائد الشعرية في اختلافها وتنوعها.

تعريف الأسلوبية:

نجد أن هنالك اختلافا في تحديد مفهوم الأسلوبية نظرا لاختلاف رؤية الدارسين ومشاربهم، ومن هنا تعددت مفاهيمها ومن بينها:

" تسمى الأسلوبية stylistics أحيانا وبشكل مضطرب –الأسلوبية الأدبية literery أو الأسلوبية اللسانية linguistic إذ تسمى بالأسلوبية الأدبية لأنها تميل إلى أن تشدد على النصوص الأدبية، بينما تسمى بالأسلوبية اللسانية لأن نماذجها مستقاة من اللسانيات ويمكن أن نستخدم مصطلح الأسلوبية أو الأسلوبية العامة générale بوصفه مصطلحا شاملا يعطي تحليلات وتنوعات اللغة غير الأدبية"[1].

وفي تعريف آخر "عدّ ستيفن أولمان stephen olman الأسلوبية موازية للسانيات وليس فرعا منها، مادامت الأسلوبية تتخذ منظورا متميزا عن منظور اللسانيات، فلسانيات تعنى بالعناصر اللسانية نفسها، في حين تعنى الأسلوبية بالقوة التعبيرية للعناصر عليها لسانيات، أي المستوى الصوتي والمستوى المعجمي والمستوى النحوي، فالأسلوبية الصوتية تعنى بوظيفة المحاكاة الصوتية

1 - katies wals, A dictionnerry of stylistics, Longman, London and new York, p 438.

وغيرها، وتعنى الأسلوبية المعجمية بالبحث في الوسائل التعبيرية للكلمات وحالات الترادف والتضاد...إلخ"[1].

وفي مفهومها عند عبد السلام المسدي هي حسب "أريفاي" وصف للنص الأدبي حسب "طرائق مستقاة من اللسانيات"[2].

وهي حسب دولاس "تعرف بأنها منهج لساني"[3].

وأيضا "فالأسلوبية –إذن– وصف للبنى التي يتوفر عليها النص الشعري وصف يكشف عن طرائق القول ومن ثم فهي كشف عن الخصائص المتمخضة عن تلك الطرائق أنها وصف يندفع ليشمل المناحي الجمالية ويندفع إلى المدى الذي يقيم فيه جسرا بينهما وبين النقد الأدبي ليرخص الوصف من الإجراءات التقنية الخالصة، وباختصار فإن الأسلوبية هي مجموعة الإجراءات التي ترتبط على نحوين فيما بينها بحيث تؤلف نظاما استشعاريا يتحسس البنى الأسلوبية في النص"[4].

الجمل الإسمية والفعلية:

لقد كانت قصائد الديوان محملة بمجموعة من الجمل الاسمية والفعلية

رقم القصيدة	عنوان القصيدة	عدد الجمل الإسمية في كل قصيدة	عدد الجمل الفعلية في كل قصيدة
01	**الفرحة الكبرى**	**18**	**27**
02	**غدا عيد الاستقلال**	**6**	**9**
03	**في ذكرى التحرير**	**12**	**12**
04	**بمناسبة ذكرة الثورة التحريرية**	**6**	**16**

1- صلاح فضل، علم الأسلوب "مبادئه وإجراءاته"، بيروت لبنان، منشورات الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، 1985، ص 138.

2- عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، تونس، دار العرب للكتاب، د.ط، 1982، ص 48.

3- المرجع نفسه، ص 48.

4 حسن ناظم، البنى الأسلوبية "دراسة في أنشودة المطر للسياب" بيروت لبنان+ الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 2002، ص 30.

05	**عيد المرأة**	**6**	**9**
06	**عرفة**	**9**	**5**
07	**ليلة المولد**	**2**	**8**
08	**يوم المجاهد**	**5**	**7**

من خلال الجدول نلاحظ أن قصائد الديوان جاءت محملة بمجموعة من الجمل الفعلية والاسمية بنسب متقاربة أحيانا أو متفاوتة أحيانا أخرى فالأفعال هي الغالبة على القصيدة لأن ذلك مرتبط بالحركة والانفعال

ومن أهم قصائده:

قصيدة الفرحة الكبرى:

تزف إليكم البشرى بقرب الفرحة الكبرى

سنفتح مسجد الأرقام يا من أعظم البشرى[1]

وأيضا قصيدة: **غدا عيد الاستقلال**

وإن جهاد الكفر والظلم واجب فمن لم يجاهد لم يذق المنى

وقد شيدت أمجادنا بجهادنا فسدنا الألى سادوا أو ائتلنا قدما

وإن جهاد الحق إصلاح أمة بتطهيرها من كل ما يكسب الإثم

تسربل ثوب الجهل رغم ثقافته فلم ير إلى ما يبيد الورى علما[2]

نستنتج أن دراستنا لقصائد الديوان جاءت حافلة ومتنوعة بين الجمل الإسمية والفعلية التي جاءت مسيطرة على الإسمية وهذا التزاوج بين النوعين دال على الحركة والسكون.

التشبيه: تعدد التشبيه وتنوع في مختلف قصائد الديوان من بينها:

[1] أحمد سحنون، ديوانه 02، ص 305.

[2] المرجع نفسه، ص 308.

أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى وهو في اللغة التمثيل وعند علماء البيان مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة[1]، وهو أنواع.

فمن بين أنواع التشبيه التي كثر استعمالها في الديوان: التشبيه المرسل والتشبيه البليغ.

نجد أن التشبيه المرسل طاغ على قصائد الديوان من بينها قصيدة من وحي الثامن ماي.

يقول فيها:

شعب الجزائر شعب الصبر والجلد شعب الشجاعة والإقدام كأسد

ولا تكن أبدا في الناس إمعة كببغاء بلا فكر

ما ينفع الناس سيبقى لا يسد ولا يسيد إلا عديم النفع كالزبد[2]

فمن خلال القصيدة نجد أن الشاعر وظف التشبيه المرسل في قصائده مثل "**شعب الشجاعة والإقدام كأسد** " حيث شبه شجاعة الشعب الجزائري بقوة الأسد.

غرضه: تقوية المعنى وتجسيده وتقريبه من ذهن المتلقي.

وأيضا قصيدته: يا هدى الجزائري التي يقول منها:

لو ترانا نيسر في كل درب في ظلال كأننا أنعام[3]

فقد استعمل الشاعر هذه التشبيهات للتعبير عما يجول في داخله وخياله وغرضه تجسيد المعنى بصورة واضحة إلى ذهن القارئ.

بالإضافة إلى قصيدة "مجد محمد صلى الله عليه وسلم"

يقول:

هو تحقيق وحدة العرب حتى أصبح العرب كالبناء المشيد[4]

---

[1]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، شرح وتحقيق حسن حمد، بيروت، لبنان، دار اليل، د ت، ص 157.

[2]- أحمد سحنون، ديوان 02، ص 345.

3 –المرجع نفسه، ص 334.

[4]- المرجع نفسه، ص 337.

فقد جاء التشبيه بكثرة في قصائد الديوان وقد ذكرنا مجموعة من الأمثلة عن ذلك مثل: أصبح العرب كالبناء المشيد حيث شبه الشاعر العرب بالبناء المشيد في التماسك، غرضه: تقوية المعنى والوصول إلى مستوى أعمق في التصوير.

التشبيه البليغ:

نجده قد ورد في مجموعة من الأبيات من قصيدة: مولد طه.

يقول:

وكان انتصارا وكان أخبارا وكان شعارا وكان فخارا

وقد كان فجرا وقد صار نخرا كما صار ذكرى توجه فكرا[1]

فمن خلال هاته القصيدة قد استعمل الشاعر التشبيه البليغ في كان انتصارا وكان أخبارا حيث شبه الشاعر ميلاد الرسول من خلال قوله كان شعارا وكان فخارا وحذف وجه الشبه والأداة غرضه: تقوية المعنى وتجسيدها وتقريبه من ذهن القارئ.

الاستعارة: تنوعت وتعددت مفاهيم الاستعارة ومن بينها:

كان ينظر إلى الاستعارة بوصفها نمطا خاصا من المجاز"[2]، وأيضا:"فإن وجهة النظر المعرفية للاستعارة كمجاز عقلي تؤكد أن المعرفة أكثر من المعنى هي المسؤولة عن تفسير المشابهة الذي يقع تحت أساس عملية فهم شيء على ضوء شيء آخر"[3].

وفي معناها الاصطلاحي:"هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا لكنها أبلغ منه"[4]

---

[1] احمد سحنون ، ديوانه 02، ص 333.

[2] جيرارد شين، فهم الاستعارة في الأدب مقاربة تجريبية تطبيقية، ترجمة محمد أحمد حمد، القاهرة، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، طبقة الأولى، 2005، ص 31.

[3] المرجع نفسه، ص 31.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 184.

وهو ما نجده في مختلف قصائد الديوان فمن نماذج الاستعارة قصيدة:

غدا عيد الاستقلال:

غدا عيد الاستقلال وهو نتيجة لطول جهاد حارب الكفر والظلم

وإن جهاد الكفر والظلم واجب فمن لم يجاهد لم يذق للمنى طعما

لذا جعل الله جهاد وسيلة لردع الذي يبغي لدين الهدى هدما

وقد شيدت أمجادنا بجهادنا فسدنا الألى سادوا أو أتلنا قدما

وإن الجهاد الحق إصلاح أمة بتطهيرها من كل ما يكسب الاثما[1]

وهو ما نجده في مختلف قصائد الديوان فمن نماذج الاستعارة قصيدة.

غدا عيد الاستقلال :

نلاحظ أن القصيدة حاضرة في هذه الأسطر من قصيدة "غدا عيد الاستقلال" مثل : شيدت أمجادنا استعارة مكنية حذف المشبه به وهو (البناء) وترك أحد لوازمه وهو الفعل شيدت وترك المشبه وهو الجهاد وهنا شبه شيئا معنويا وهو الجهاد بشيء مادي وهو البناء والغرض من ذلك هو ترسيخ وتجسيد هذه الصورة الشعرية في ذهن المتلقي واعطائها أكثر وضوحا.

وأيضا في قصيدة:

بمناسبة ذكرى الثورة التحريرية

مرارة الظلم شبت نار ثورته فحاذوا الظلم بإحكام دولتنا

فإن للظلم لذعا غير محتمل ولو يكون به تحصيل غايتنا

لاسيما من قريب يستعين بنا ونستعين به في دفع كربنا[2]

وفي هاته الأبيات استعمل أيضا الاستعارة لتقوية المعنى وتجسيده في قوله مرارة الظلم شبه الظلم بالطعام المر فحذف المشبه به وهو "الطعام" وترك أحد لوازمه وهو المرارة.

وأيضا قصيدة: شهر التحول"شعبان"

[1]- أحمد سحنون، ديوانه 02، ص 308.

2- احمد سحنون ، ديوانه 02، ص 312.

ته دلالا شعبان في كل عام حزت ما تستحق من إكرام

في تاريخ الإسلام قد كنت تحويلا لإرساء منهج الإسلام

وفي بيت آخر:

إن هذه الحياة يهدمها الحقد وتسمو بالحب والاحترام[1]

لقد كان شاعرنا كثير الاستعمال للاستعارة لما لها من قدرة تصويرية عما يريد إيصاله للمتلقي فالاستعارة أكثر دقة وعمقا.

والاستعارة أجمل وقعا في الكتابة لأنها تحدي الكلام قوة، وتكسوه حسنا ورونقا وفيها تثار الضوضاء والإحساسات[2].

الكناية:

هي تعبير استعمل في غير معناه الحقيقي وإنما معنى متشابه له فقد تعدد استعمالها في قصائد الديوان.

الكناية لغة : هي كنى يكنوا وكني ويكني أو الكنو معناه ... فالكناية سر مقصود وراء لفظ أو عبارة أو تركيب.

اصطلاحا:

لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى أو هي اللفظ الدال على معنيين مختلفين حقيقين أو مجازا من غير واسطة لا على جهة التصريح[3].

وأيضا:

"الكناية هي من ألطف أساليب البلاغة وأدقها وهي أبلغ من الحقيقة والتصريح لأن الانتقال فيها يكون من الملزوم إلا اللازم فهو كالدعوى بينه"[4].

[1]- المرجع نفسه ، ص 312.

[2]أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 185.

[3]عبد العزيز قليقيلة ، البلاغة الاصطلاحية القاهرة مصر، دار الفكر العربي ،د ت، ص119

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 209.

وقد تنوعت استعمالات الكناية في قصائد الديوان من بينها قصيدة أين العيد.

يقول:

الليل قد خيم ارضنا فما بها صبح لنا يسيم[1]

وأيضا: قصيدة: مولد طه

بمولد طه رفعنا الجباها ألا تتباهى بمجد تناهي[2]

قصيدة: شهر الفجائع 08 ماي

قد أصبح الإنسان وحشا كاسرا وتوارت الرحمات والأرحام[3]

من خلال دراستنا لقصائد الديوان من بينها قصيدة "أين العيد، مولد طه" شهر الفجائع 08 ماي، نرى أن الكناية حاضرة فيها في قول الشاعر"الليل قد غير أرضنا" فهي كناية عن الخوف والاستعمار وأيضا"قد أصبح وحشا كاسرا" وهي كناية عن القوة والشجاعة فالكناية هي أكثر تصورا من الاستعارة بطريقة غير مباشرة وبصورة متعددة ومتنوعة.

وغرضها:

تقوية المعاني وتجسيدها بصورة واضحة إلى ذهن القارئ.

علم البديع: تنوع وتعدد المحسنات البديعية من بينها: الشيء اخترعه على غير مثال:

اصطلاحا:

هو علم يعرف به وجود تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقية على مقتضى الحال ووضوح الدلالة[4].

الطباق: فقد استعمل الطباق بكثرة في قصائد الديوان.

---

[1] أحمد سحنون، ديوان 02، ص 320.

[2] المرجع نفسه، ص 333.

[3] احمد سحنون ، ديوانه **02**، ص 343.

[4] صلاح الدين الهواري هدى عودة، المرشد عن التحليل والإنشاء والإملاء، والبلاغة والعروض، دار مكتبة الهلال بيروت، دار التسيير دار البحارة طبعة 1، 1990، ص 205.

لغة: وهو في الأصل اللغوي أن يضع البعير رجله في موضع يده فإذا فعل ذلك قيل طابق البعير.

اصطلاحا: الجمع بين الضدين[1].

ومن بين القصائد المتواجد فيها هي : يا هدى الحائرين.

يقول:

قد خبا النور وأكفرهم الظلام وشكا ظلم أهله الإسلام

واختفى الحب والإخاء شاع الحقد بيننا والحصام[2]

وأيضا قصيدة: في ذكرى أول ماي.

قد دعينا إلى العمل ونهينا عن الكسل[3]

بالإضافة إلى قصيدة: بمناسبة العام الجديد.

ويقل الخير فيها بينما يكثر شر[4]

فلقد جاءت قصائد أحمد سحنون محملة بالطباق في قوله:

النور ≠ الظلام، العمل≠ الكسل، الخير≠ الشر، نوعها طباق إيجابي.

غرضها تقوية المعنى وتجسيده وتقريبه من حس المتلقي فهي تزيد في الشعر جمالا.

السجع:

فقد جاء الديوان محملا بالسجع

و هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد[5].

حيث نجده في قصيدة : **عاشوراء**

موت الحسين موت ميراث الوفاء يوم به لم يبصر الميناء

[1] أحمد سحنون، ديوان 2، ص 334.

[2] احمد سحنون ، ديوانه 02، ص 343.

[3] المرجع نفسه، ص 342.

[4] المرجع نفسه، ص 342.

[5] صلاح الدين الهواري، هدى عودة، المرشد في التحليل والإنشاء والإملاء والبلاغة والعروض،، ص 211.

موت به غابت عن الدنيا ذكاء وخيم اليأس وفارق الرجاء

فاطمة الزهراء خير النساء يا من ولدت سفيها للأنبياء

سعدت إذا لم تحضري بكربلاء ولم تعيشن لتري يوم البلاء

يم تزين ابنك تبكيه السماء مجند احتملت أمتي هذا الشقاء

ولتقتلي عسف اليهود الادعياء ذلك جزاء الجملاء الاغبياء[1].

تعدد استعمال السجع في هذه القصيدة بكثرة مثل "الوفاء والميناء،الرجاء، البلاء"،"السماء، الدماء" أي اتفاق الكلمتين في الحرف الأخير.

غرضه: تقوية المعنى.

3)الجناس: ورد الجناس في قصيدة "يوم المجاهد"

يقول:

وظلام في الحبس جر إلى ظلمة ظلمة فالظلم ظلمة حبس[2]

بالإضافة إلى قصيدة:"ليلة المولد"

أيا ليلة ما مثلها في الدهر لقد فضلت حتى على ليلة القدر[3]

فلفظة "ظلمة، ظلمة"و "ليلة ، ليلة"، هما لفظان يتفقان في النطق ويختلفان من حيث المعنى فمثلا لفظة "ليلة" الأولى تعبر عن ليلة ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم، و"ليلة" الثانية هي ليلة القدر.

غرضه: تقوية المعاني وتجسيدها في ذهن القارئ.

الأساليب: تتعدد وتتنوع الأساليب في قصائد الديوان على النحو الآتي:

1) الأسلوب الإنشائي: ونجد أن الأساليب الإنشائية تعددت وتنوعت في قصائد الديوان والإنشاء نوعان طلبي وغير طلبي:

[1] أحمد سحنون، ديوان 02، ص 347.

[2] احمد سحنون ، ديوانه 02، ص 347.

[3] المرجع نفسه ، ص330.

2) أ) فالطلبي ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويكون الأمر و النهي، والاستفهام والتمني والنداء.

3) وغير الطلبي ما لا يستدعي مطلوبا وله صيغ كثيرة منها "التعجب والمدح، والذم، والقسم وأفعال الرجاء، وكذلك صيغ العقود"[1].

ومن بين الأمثلة عن الأساليب الإنشائية نذكر استخدام شاعرنا للنهي في البيت الآتي من قصيدة مسجد دار الأرقم:

لا تحيدوا عن نهجكم إنه نهج يؤول بكم لخير مال[2]

وهنا استعمل الشاعر النهي من خلال فعل لا تحيدوا فهو هنا ينصح ويرشد على ألا يتركوا هذا الطريق الذي هو فيه خير لهم.

وفي بيت آخر من قصيدة في ذكرى التحرير.

لا تؤاخذ بفعل كل سفيه من أساء بصمته دون علم

وهنا شاعرنا أيضا ينهى عن الأخذ من صمت السفيه فهو يضر بصمته دون أن يعلم.

ومن بين الأساليب الإنشائية الاستفهام و قد "أولى النحاة العرب للاستفهام أهمية كبيرة باعتباره ظاهرة لغوية وهكذا تحدثوا عن أدواته"[4]، أيضا وقد وضع النحاة للاستفهام تعريفات متعددة لا تختلف في جوهرها عما ذكره ابن هشام في قوله" الاستفهام حقيقة طب الفهم".

ومن بين الأمثلة عن الاستفهام نذكر:

يا عيد هل أنت عيد ... أم أنت للأحزان تجديد؟

هل شملنا يا عيد مجتمع ... كما مضى أعم تبديد؟

---

[1] المرجع نفسه، ص 307.

[2] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ودليل البلاغة الواضعة القاهرة، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 277.

[3] أحمد سحنون، ديوانه 02، ص 307

[4] الحسن الوارث، أصول الكلام في علم المعاني بين تحديد المفهوم المصطلح، بيروت، لبنان،دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2012، ص 43.

هل نحن في امن وفي دعة ... أم حظنا قمع وتهديد؟

أين أبي يسأل أبناؤه؟ أين عمي قد أقبل العيد؟[1].

هنا شاعرنا جاء بأسلوب الاستفهام وغرضه هنا ليس التساؤل لطلب العلم بل للحسرة

النداء كان حاضرا أيضا في قصائده وبكثرة ومن بين هاته الأمثلة قصيدة عاشوراء؟

يا عاشوراء لم تمت يا عاشوراء ... يا موسم الحزن وملتقى البلاء

يا موت خير المؤمنين الأتقياء ... يا من سيفي حزنه بلا انتهاء[2].

هنا شاعرنا استعمل أسلوب النداء مخاطبا عاشوراء وهو لا يقصد نداء شخص مهين للفت الانتباه بل يرمي إلى معنى مجازي وهو مناجاة.

وفي قصيدة : "يا هدى الحائرين"

يا رسولا للإنس والجن يا ... نورا مبينا يفر منه الظلام

يا إماما للرسل يا خاتما ... للوحي يا من على الدوام إمام

يا شفيعا يا رحمة يا سلاما ... يا منارا للعدل إنا نضام[3].

وفي هاته الأبيات كان ينادي الرسول صل الله عليه وسلم فله ليس نداء حقيقي بل نداء مجازي وعرضه الرثاء

الأمر مثل: قصيدة شاهد التحول شعبان:

آية دلالا شعبان في كل عام ... حزن ما تستحق من إكرام[4]

وأيضا قصيدة: ميلاد محمد صل الله عليه وسلم، ميلاد أمة.

فأقيمي دينه يا امة ... بلغت بالمصطفى أقصى مناها[5].

---

[1] أحمد سحنون، ديوانه، 02، ص 319.

[2]- احمد سحنون ، ديوانه 02 ، ص 328.

[3]- احمد سحنون ، ديوانه 02، ص 334.

[4]- المرجع نفسه ، ص 388 .

[5]- المرجع نفسه، ص 336.

زهنااستعمل أسلوب الأمر والغرض من الأمر هو التكليف ففي أقيمي دينه يا أمة، شاعرنا يأمر الأمة الإسلامية بالتمسك بدينهم الحنيف.

2) الأسلوب الخبري:

رمز الأساليب الخبرية في قصائده نذكر:

قصيدة غدا عيد الاستقلال:

وقد شيدت أمجادنا بجهادنا ... فسدنا الألى أوائلنا قدما

وإن الجهاد الحق إصلاح امة ... بتطهيرها من كل ما يكسب الإثما

وقد ساد هذا العصر من كان ذا هوى ... إذا ما تولى الحكم لم يحسن الحكما[1].

ومن استعمل الأسلوب الخبري والغرض منه هو الإخبار عن أحوال أمته وما أصابها والتحدث عن الأمجاد وأن الجهاد في نظره إصلاح أمة، وأن حكام هذا الزمان هم أصحاب هوس وليسوا أصحاب مسؤوليات...

وأيضا في قصيدة: شهر الفجائع 08 ماي:

إذ خاض هذا الشعب ثورته على ... أعدائه واستيقظ الضرغام

وإذا "الجزائر" دولة موهرية ... ورأى العدا ما يضع الإسلام[2].

ومن خلال هاته الأساليب الخبرية يهدف شاعرنا إلى الوصف والإخبار عن ثورة الشعب الجزائري ونضاله ضد المستعمر وقصائد الديوان مليئة بالأساليب الخبرية.

الحقول الدلالية المهيمنة على الديوان:

نلاحظ أن الديوان يعج بعدة حقول دلالية، ومن هذه الحقول نذكر:

الحقل الديني، حقل الثورة، الحقل القومي، ويمكن تتبعها بالشكل التالي:

1. **الحقل الديني**: ويأتي لفظ الله في مقدمة ما ينتمي لهذا الحقل حيث احتل مكانة في نصوص أحمد سحنون فنجده مثلا في قصيدته: مولد النور.

[1]- احمد سحنون ، ديوانه 02، ص 308.

[2]- المرجع نفسه، ص 344.

والله يسعد من حقت سعادته ... ومن العباد بأسباب السعادات

والله يعلم من حقت سعادته ... وكان مستوجبا على المقامات[1].

وأيضا في قصيدته: يوم الجمعة

هو يوم رسم الله له ... خطة محكمة متبعة

حقق الله به وحدتنا ... في اجتماع شامل ما أروعه[2].

نرى أن شاعرنا استعمل لفظ الجلالة "الله" بكثرة في قصائده نظرا لارتباطه وتأثره بديننا الحنيف الإسلام.

ونلاحظ أيضا حضور مفردات أخرى اسم الرسول صل الله عليه وسلم "محمد" في عدة قصائد منها: مولد محمد صل الله عليه وسلم:

إن ذكرى "محمد" خير ذكرى ... إذ بها نجتلي حياة "محمد"[3].

يوم ميلاد الهدى ميلاد طه ... فيه نور الحق في الدنيا تناهى

يوم ميلاد النبي المصطفى ... منح الدنيا التي ظلت هداها[4].

وأيضا حضور لفظ: العيد سواء كان عيد الأضحى أو أي عيد كان لدى المسلمين مثل قصيدة: عيدان.

عيدان: عيد النصر والفطر ... رمزان للمجد والفخر[5].

لما يحمل هذا المصطلح ألا وهو "العيد" لما يحمله من قيمة معنوية لدى المسلمين وأيضا تكرار عبارة محمد لما يحمله هذا المولد من قيمة لدى المسلمين.

ولقد وردت مصطلحات كثيرة في هذا الحق الدلالي منها: الله، محمد صل الله عليه وسلم،الدين، الخير، مسجد، الإسلام، العيد.

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 340.

[2]- المرجع نفسه، ص341.

[3]- احمد سحنون ، ديوانه 02، ص 332

[4]- المرجع نفسه، ص 336

[5]- المرجع نفسه، ص 322.

اللفظ	الله	الدين	خير	مسجد	الإسلام	محمد صل الله عليه وسلم	العيد
عدد مرات تكرار في الديوان	38 مرة	14 مرة	05مرات	04مرات	17 مرة	12 مرة	11مرة

وكلها مصطلحات دينية وتحمل معنى حسيا ولها دلالات دينية وتظهر أيضا تأثر شاعرنا بالدين الإسلامي مثل لفظ "الله".

2. حقل الثورة:

وفي هذا الحقل نرصد مجموعة من المفردات التي ترمز إلى الثورة منها: الثورة، جهاد، استقلال، حرب، مجاهد، تحرير.

مثل قصيدة ذكرى يوم المجاهد:

"يوم المجاهد" يا بناء أمجاد ... وفخار كل فدائي ومجاهد[1].

وأيضا قصيدة: أعظم شاهد

"يوم المجاهد" أنت أعظم شاهد ... بأجل أمجاد لنا وأماجد[2].

وورد لفظ "حرب" في عدة أبيات منها من قصيدة شهر الفجائع 08 ماي:

فشهر الفجائع لا عليك سلام ... إذ فيك حرب ليس فيك سلام

اخير في مدينة ليست على ... غير المجازر والحروب تقام[3].

وكلها مصطلحات تصب في حقل الثورة لما تحمله من مكانة في ديوان احمد سحنون من قيمة عالية، مثل: لفظ المجاهد تكرر أكثر من مرة وهنا شاعرنا يمدح المجاهدين ويتغنى بهم.

[1]- احمد سحنون ، ديوانه 02 ، ص 348.

[2]- المرجع نفسه، ص 348.

[3]- المرجع نفسه ،ص 344.

3. حقل قومي: يمكننا إدراج الحق القومي، نظرا لوجود ألفاظ متعلقة بالقومية والعروبة، حيث تحمل دلالات الانتماء إلى الوطن العربي أو الإسلامي، ... حيث وظفها في قصيدة أين العيد:

لم يسلم "القدس"و لم يشرح ... "لبنان" فالموت به يجثم
وفي "فلسطين" أقام الأسى ... يقيمها يصرح والأيم
وبين "إيران" و"العراق" جرى ... دمر به أمجادنا تهدم
يا ويح من يفتك إخوانه .. ظلما ولا يخجل أو يندم
والناس في "الصحراء" لم يعرفوا ... نوما وبالراحة لم ينعموا.
والحال في "أفغان" أدهى ففي ... "الأفغان" شعب مؤمن يعدم
والجوع في إفريقيا قاتل ... بغير ملء البطن لم يحملوا[1].

[1]– احمد سحنون ، ديوانه 02 ، ص 320.

الفصل الثالث

البنى الإيقاعية

- تمهيد
- تعريف الإيقاع
  - لغة
  - اصطلاحا
- الوزن
- القافية
- التكرار
  - التكرار الصوتي
  - تكرار التراكيب
  - التكرار البلاغي

الفصل الثالث: البنى الإيقاعية

تمهيد:

يعتبر شعر ديوان العرب ومن المعروف أن الشعر كان موجودا في تاريخنا العربي قبل وجود النثر الذي كان موجودا لكن بقلة أي أن الشعر هو الأعمق في تاريخنا والأطول عمرا، وذلك يرجع إلى ما يحمله الشعر من قيمة فنية روحية لدى العرب وهذا ما ساعد على حفظه على مدى الزمن، وأدى إلى تناقله جيلا بعد جيل رغم تطور العصور وتغيرها، ومما ساعد على حفظه ذلك النغم الموسيقي والإيقاعي للشعر، فالإيقاع لم يوجد عبثا بل لإعطاء النصوص الشعرية نغما وحسا يقويه فتظهر كأنها قطعة واحدة محكمة وكذلك الإيقاع علم له قواعد وأصول وله تأثير في تحريك البنية النفسية والثقافية لدى المتلقي وقد استعان في مهمته هذه بالتكرار والسجع والجناس، وكلها ظواهر لغوية...

تعريف الإيقاع:

وردت عدة تعريفات للإيقاع نذكر منها:

1) **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور "أن الميقع والميقعة كلاهما المطرقة والإيقاع مأخوذ من إيقاع اللحق والغناء يوقع بينهما"[1].

ويتفق معه في الرأي القاموس المحيط بأن: "الإيقاع ألحان الغناء وهو أن يوقع الألحان يبينهما"[2].

2) **اصطلاحا:** وعرف ابن طباطبا "مصطلح الإيقاع كالآتي: "وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه ويرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه، فإذا اجتمع الفهم مع صحة وزن الشعر صحة المعنى وعفوية اللفظ فصفة مسموعه ومعقوله من الكدر ثم قبوله له، واشتماله عليه وإن نقص جزء من أجزائه التي يعمل بها وهي: اعتدال الوزن، وصواب المعنى، وحسن الألفاظ، كان إنكار الفهم إباء على قدر نقصان أجزائه".

[1]- ابن منظور، لسان العرب، بيروت لبنان، دار صادر للطباعة والنشر، ط04، مادة وقع، ج15،2005 ، ص 263.

[2]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، بيروت لبنان، دار الجيل، (د.ط)، (د.ت)، مجلد03، ص 100.

البناء الإيقاعي: الوزن

يعد الوزن من أهم العناصر الضرورية في القصائد عن طريق معرفة تفعيلات الأبيات.

"الوزن قالب أو معيار أو نموذج لسلسلة كلامية كالكلمة والبيت وهو إما وزن صرفي أو وزن عروضي، وقد رأى بعض العروضيين أن الوزن والتقطيع معناهما واحد في العروض أي تجزئة البيت بمقدار من التفاعيل التي يوزن بها مع معرفة كونه من أي الأبحر بوجه إجمالي والمقصود هذا أن ينقسم البيت إلى أجزاء بمقدار التفعيلات التي توجد في بحر البيت بحيث تكون تلك الأجزاء مساوية للتفعيلات في عدد الحروف ومطلق الحركات والسكنات بمعنى آخر "وزن البيت هو سلسل السواكن والمتحركات المستنتجة منه مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات "السطران التفاعيل، الأسباب الأوتاد"[1].

وقد تنوعت الأوزان الشعرية من قصيدة إلى أخرى :إلى التلميذ.

لك في كل حشى نبع وداد ... يا رجاء الضاد يا ذخر البلاد

شعبك الموثق لم يبق له ... من عتاد، فلتكن خيرعتاد
لج الاستعمار في طغيانه ... كل يوم منه ألوان اضطهاد
لغة الضاد التي ما برحت ... لغة الإعجاز سيمت بكساد

فاعلاتن، فاعلاتن، فاعلاتنفاعلاتن، فاعلاتن، فاعلاتن

قصيدة: عيد 1962م "مجزوء الرجز"

يا عيد فيك عبق ... من المنى وألق
فيك سنا الفجر بدا ... وسيزول الغسق
فجر وإن كان به ... من الدماء شفق
دماء أبناء الحمى ... بكل درب تهرق[2].

مستفعلن، مستفعلن مستفعلن، مستفعلن

[1]- مصطفى حركات، قواعد الشعر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1989م، ص 21.
[2]- أحمد سحنون، ديوان 01، ص 16.

بالإضافة إلى قصيدة/ فلسطين إن أحبنا الندى وهي من البحر المتقارب

"فلسطين "إنا أجبنا الندا ... وإنا مددنا إليك اليد

وجئناك يا موطن الأنبياء ... لنسحق كل جموع العدا

ويعلن شعبك أفراحه ... ويصبح في أرضه سيدا[1].

فعولن،فعولن،فعولن،فعل فعولن،فعولن،فعولن، فعل

وأيضا قصيدة: أهلا وسهلا من البحر الخفيف

وفد مصر الكريم أهلا وسهلا ... سوف تلقى ما بيننا لك أهلا!

لح بأفق "الجزائر "الجهم بدرا ... وعلى جدب أرضها فاغد وبلا!

أمح من أفقها المعبس دجنا ... وانفق من أرضها الكئيبة محلا[2].!

فاعلاتن، مستفعلن، فاعلاتن فاعلاتن، مستفعلن، فاعلاتن

بعد تقطيع مجموعة من القصائد نلاحظ أ البحور التي اعتمد عليها الشاعر أحمد سحنون تتأرجح بين البحر المتقارب والبسيط والخفيف والرمل.

كما نلاحظ حضور تفعيلة مستفعلن للبحر الخفيف حيث اعتبرها تحولات كثيرة كما أنها لم تستقر على شكل محدد بل جاءت مفككة بين الأسطر الشعرية.

كما نلاحظ خلال الأبيات الشعرية تتابع فيها تفعيلتي مستفعلن وفاعلن حيث يطرأ عليها بعض التغيرات ويظهر هذا التحول من تفعيلة فاعلن إلى فعلن.

[1]- المرجع نفسه ، ص 124.

[2]- احمد سحنون ، ديوانه 01، ص 177.

2. القافية:

الشعر هو ديوان العرب وقد كان العرب القدامى مولعين بنظم الشعر وقد كانوا يعتمدون في كتاباتهم على القصيدة العمودية وقد حافظوا على وحدة القافية منها ووحدة الوزن والقافية في تعريفها "القافية، في الشعر، هي آخر البيت، أو البيت كله، أو القصيدة كلها، أما في الاصطلاح، فقد أعطيت تعريفات عدة، لعل أصحها قول الخليل بن أحمد الفراهيدي أنها آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع قبله"[1].

وأيضا إذن هناك أنواع للقافية وضحها "إن القوافي ثلاث مقيدة وست مطلقة:

فالمقيدة: ما كان غير موصول، والمطلق: ما كان موصولا، ثم المقيد على ثلاثة أضرب: مقيد مجرد، ومقيد بردف، ومقيد بتأسيس، والمطلق على ستة أرب: مطلق مجرد، ومطلق بخروج، ومطلق بردف، ومطلق بدف وخروج، ومطلق بتأسيس، ومطلق بتأسيس وخروج"[2].

وقد أخذنا مجموعة من القوافي المطلقة والمقيدة كنماذج وهي كالآتي:

القوافي المطلقة	القوافي المقيدة
ابتهال	كشاف
إلى القارئ	مناجاة البحر (01)
البصائر تتكلم	مناجاة البحر (02)
إلى المعلم	يا بنات النيل
روق إلى صديق كريم	يا زهرة
جمعية العلماء أدت رسالتها	الثلج

من خلال النماذج التي أخذناها نلاحظ أن نسبة استعمال القافية المطلقة و نسبة استعمال القافية المقيدة تتقارب، حيث أن شاعرنا وظف كلتا القافية في ديوانه.

[1]- إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، بيروت، لبنان، دار النشر العلمية، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م، ص 347.

[2]- ابن الخطيب التبريزي، كتاب الكافي في العروض والقوافي، شرح وتعليق محمد أحمد قاسم، صيدا بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، 1432م، 2003م، ص 113.

بعض الأمثلة عن القافية المطلقة:

قصيدة ابتهال: يا ملهما لروائح الشعر يا مرحبا بخولد الفكر[1].

وهنا نوع القافية مطلقة، المطلق المردف.

وأيضا قصيدة: البصائر تتكلم:

طال صمتي أعباء ثقال ... وعداد أخرست كل مقال[2].

نوعها مطلق مؤسس.

وقصيدة شوق إلى صديق كريم:

نفاك إليها قبل كرها فما اشتفى ... فساقك طوعا نحوها كرة أخرى[3].

نوعها مطلقة (المطلق المردف).

ومن نماذج القافية المقيدة:

قصيدة مناجاة البحر(01):

ماذا بنفسك قد ألم ... يا أيها البحر الخصم[4].

وأيضا قصيدة مناجاة البحر (02):

يا صامتا يتكلم ... وضاحكا يتألم[5].

كلتا القصيدتين قافية مقيدة (مقيد مجرد).

---

[1]-* أحمد سحنون، ديوان 01، ص 11.

[2]- احمد سحنون ، ديوانه 01، ص 13.

[3]- المرجع نفسه ، ص 42.

[4]- المرجع نفسه، ص 30.

[5]- المرجع نفسه، ص32.

وقصيدة الثلج:

ماذا رأى فوق الجبال ... كأنه الثوب القشيب[1].

نوعها المقيد المردف.

أ) التكرار الصوتي:

من خلال دراستنا لقصائد الديوان يتبين لنا تكرار الحروف طاغى عليها

فقد اثبت علماء الصوت بتجارب لا يتطرق إليها الشك أن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز على تلك الهزات لا تترك العين في بعض الحالات، كما أثبتوا أن الهزات، مصدر الصوت تنتقل في وسط غازي أو سائل أو صلب حتى تصل إلى أذن الإنسان"[2].

- **ومن أمثلة هذا التكرار هي:**

القصيدة	تكرار الصوت	عدد تواتراتها
يا عيد	الدال	13
نجوى	الباء	12
يا موكب الله	الهاء	21
أيها الصقر	الراء	12
ضيوف	الميم	25
عظمة محمد صل الله عليه وسلم	النون	20
من هنا	التاء	28

- ومن أمثلة هذا التكرار قصيدة: يا عيد

يا عيد هل أنت عيد ... أم أنت هم جديد

لم يبهج بك طفل ... ولا اشتهاك وليد

[1]- المرجع نفسه، ص 56.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، الناشر مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الخامسة 1959م، ص 06.

البرد فيك مذيب ... والزمهرير مبيد[1].

وأيضا قصيدة: من هنا

من هنا ساحة ... المجد وأفق العظمات

من هنا باحة الضاد ... وأرض المعجزات

من ساء العدل والحق ... ومن دنيا الهداة.

من روابينا مبادين ... للفدى والتضحيات[2].

بالإضافة إلى قصيدة: يا موكب الله.

يا موكب الله يا تالين قرآنه ... إن القلوب للقياكم لظمآنه

أهلا بكم كلنا راض ومغتبط ... بكم يراكم بعين الحب إخوانه

فمن خلال هاته القصائد نلاحظ أن التكرار الحرفي طاغي أو متواجد بشكل كبير في قصائد الديوان فمثلا تكرار حرف (الدال) في قصيدة يا عيد مثل:

عيد، جديد، وليد، مبيد، البرد، بالإضافة إلى تكرار حرف الباء في قصيدة نجوى (12) مرة مثل وحرف "التاء" 28 مرة في قصيدته "من هنا"

مثل: العظمات، المعجزات، التضحيات، مما خلق جرشا موسيقيا عند قراءة الأبيات أي أنها تنتهي بنسق موسيقي واحد.

ب)تكرار التراكيب:

نجد أن تكرار التراكيب طاغي على قصائد الديوان وقد وظفه شاعرنا في أكثر من مرة تأكيد المعنى وإلحاح عليه وإعطاء إيقاع للنص

[1]- أحمد سحنون، ديوانه 01، ص 168.

[2]- احمد سحنون ، ديوانه 01 ، ص 186.

ومن بعض نماذج التكرار:

القصيدة	التركيبة المكررة	عدد تواترها
متى يبدأ الربيع	فإنك في مهرجان الربيع	04
أيها الطور	يشفي كنت	05
أنا وابناي	فأجلس هذا	02
ربيع 1962م	جاء الربيع	03
يوم ميلاد	قال لي	03
تحية جيش التحرير	إن من ها هنا	04
بلادي	نموت عليك ونحيا ولك	02
يعز علي أني لا أراك	وهل مثل الشباب	02
فرحة الأوبة	يا بلادي عدت إلى	02

من أمثلة تكرار التراكيب نذكر

قصيدة أيها الطود:

ليتني كنت- أيها الطود- حرا ... من قيود قد حطمت كبريائي

ليتني كنت منك قطعة صخر ... لا تحس الغرور في الأدعياء[1].

كرر هنا كنت وهو أسلوب التمني مخاطبا الطود (جبل) وقل له أشياء تمناها مثل: الحرية.

وفي قصيدة أن وابناي كرر أجلس هذا:

أجلس هذا إلى جانبي! ... وأجلس هذا على ركبتيا[2]!.

وهنا عبر شاعرنا عن مدى حبه إبنيه من خلال هذا البيت.

[1] - احمد سحنون ، ديوانه 01 ، ص 54

[2] - المرجع نفسه ، ص 52

وأيضا في قصيدة: تحية جيش التحرير إلى أرض الجزائر.

إن من ها هنا سينشق فجر ... يمحي من سناه ليل الشرور!

إن من ها هنا سيبعث ... شعب عربي اللسان والتفكير[1].

كرر: أن من ها هنا إشارة إلى أرض الجزائر

في قصيدة: متى يبدأ الربيع

عصافير هذى الرياض اصدحي

وغني نشيد المنى وافرحي

وعبي رحيق الهوى وامرحي

[1]- احمد سحنون ، ديوانه 01، ص 83.

خـــاتـــمـــة

خاتمة

لقد توصلنا في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النتائج بعد التطرق بالدراسة والتحليل لشعر المناسبات في ديوان أحمد سحنون موضوعاته وبناه الأسلوبية والإيقاعية والتي أهمها:

- إن مصطلح شعر المناسبات مصطلح نقدي حديث لكن شعر المناسبات كان موجودا منذ القديم وذلك من خلال المراحل التاريخية التي تتبناها في الآداب العالمية.
- تنوعت وتعددت الموضوعات التي عالجها أحمد سحنون في قصائده فمنها موضوعات دينية ووطنية وقومية واجتماعية وكان مبتغاه من هاته الموضوعات هو الإصلاح والإرشاد ومحاربة الاحتلال والتمسك بالدين الإسلامي الحنيف...إلخ.
- ديوان أحمد سحنون وظف فيه البنى الأسلوبية المختلفة المتمثلة في تكرار الجمل والتراكيب والتضاد والصور البلاغية من سجع وجناس واستعارة ومحسنات بديعية وأساليب.
- يعد حقل الثورة والحقل الديني من أهم الحقول الدلالية المهيمنة على الديوان.
- وفي البنى الإيقاعية استعان بالظواهر اللغوية والبلاغي كالتكرار الصوتي أو تكرار التراكيب والتكرار البلاغي (سجع، طباق ....)
- الإيقاع معطى جمالي، ولكنه في ديوان أحمد سحنون تجاوز وظيفته الجمالية الخالصة إلى وظيفة أعمق وهي وظيفة دلالية وهي تحريك البنية النفسية والثقافية لدى المتلقي.

قـــائـــمـــة

المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. أحمد سحنون، ديوانه الأول، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، منشورات الحبر، ط2، 2007.
2. احمد سحنون، ديوان الثاني، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، منشورات الحبر، ط 02، 2007.

المراجع:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، الناشر مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الخامسة 1959م.
2. ابن الخطيب التبريزي، كتاب الكافي في العروض والقوافي، شرح وتعليق محمد أحمد قاسم، صيدا بيروت، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، 1432م، 2003م.
3. ابن منظور، لسان العرب، بيروت لبنان، دار صادر للطباعة والنشر، ط04، مادة وقع، ج 15، 2005.
4. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، شرح وتحقيق حسن حمد، بيروت، لبنان، دار الليل، د ت.
5. أحمد سحنون، دراسات وتوجيهات إسلامية، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، 1992.
6. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، بيروت، لبنان، دار النشر العلمية، الطبعة الأولى، 1411هـ/1991م.
7. جيرارد شين، فهم الاستعارة في الأدب مقاربة تجريبية تطبيقية، ترجمة محمد أحمد حمد، القاهرة، مصر، المجلس الأعلى للثقافة، طبقة الأولى، 2005.
8. الحسن الوارث، أصول الكلام في علم المعاني بين تحديد المفهوم المصطلح، بيروت، لبنان،دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2012.
9. حسن ناظم، البنى الأسلوبية "دراسة في أنشودة المطر للسياب" بيروت لبنان+ الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1.

10. حلمي علي مرزوق، شوقي وقضايا العصر والحضارة، بيروت، ص، ب 749، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، (د، ت).

11. صلاح الدين الهواري هدى عودة، المرشد عن التحليل والإنشاء والإملاء، والبلاغة والعروض، بيروت، دار مكتبة الهلال، دار التسيير دار البحارة طبعة 1، 1990.

12. الدين الهواري، هدى عودة، المرشد في التحليل والإنشاء والإملاء والبلاغة والعروض.

13. صلاح فضل، علم الأسلوب "مبادئه وإجراءاته"، بيروت لبنان، منشورات الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى، 1985.

14. عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، الجزء 04، 1401هـ، 1986م.

15. عبد السلام المسدي، الأسلوب والأسلوبية، تونس، دار العرب للكتاب، د.ط، 1982.

16. عبد العزيز قليقيلة ، البلاغة الاصطلاحية القاهرة مصر، دار الفكر العربي ،د ت.

17. عبد القادر صيد للشيخ أحمد سحنون المصلح، بسكرة، الجزائر للطباعة والنشر، دار عيس بن زيد، 2013.

18. عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (د.ط)، 1981.

19. علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع ودليل البلاغة الواضعة القاهرة، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

20. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، بيروت لبنان، دار الجيل، (د.ط)، (د.ت)، مجلد03.

21. مصطفى حركات ، قواعد الشعر، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1989م.

22. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، بيروت، لبنان، دار الثقافة+دار العودة، 1973.

الدواوين:

1. حسان بن ثابت، ديوانه، لبنان، دار الكتب العلمية، الطبعة 02، (د،ت).
2. محمد العيد، محمد علي خليفة، ديوانه، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1979.
3. مفدي زكريا، ديوان اللهب المقدس، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الطبعة. الثالثة، 1983م.

المذكرات والرسائل:

1. سكينة قدور، الحبسيات في الشعر العربي، أطروحة دكتوراه دولة في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري قسنطينة، 2008.

الدوريات:

1. أحمد التسوكي، عن أدب المناسبات، دعوة حق، المغرب، العدد 04، ص 19 جمادى الأولى 1398هـ أفريل 1978م
2. ميشال سليمان، شعر المناسبة بما هو ظاهرة اجتماعية، مجلة الفكر العربي المعاصر، الأردن، العدد 01، مايو 1980.
3. ميشال عاصي، شعر المناسبة، مجلة الفكر العربي المعاصر، الأردن، العدد 01، 1980.

المعاجم والقواميس بالأجنبية:

1. Katies, a dictionnary of stylistics longman, london and new york.

فهرس الموضوعات

بسملة

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة.....أ

المدخل: مفهوم شعر المناسبات 02

الفصل الأول: موضوعات شعر المناسبات في ديوان أحمد سحنون.

تمهيد 08

المناسبات الوطنية والقومية 08

المناسبات الوطنية..... 09

المناسبات القومية 12

المناسبات الدينية..... 16

المناسبات الاجتماعية 22

الفصل الثاني: البنى الأسلوبية

تمهيد 30

تعريف الأسلوبية..... 30

الجمل الفعلية + الاسمية 31

تكرار التراكيب وتضادها 31

الصور البلاغية..... 34

التشبيه، الاستعارة، الكناية 34

المحسنات البديعية "الطباق، السجع، الجناس" 37

الأساليب 39
الحقول الدلالية المهيمنة على النص 44

الفصل الثالث البنى الإيقاعية

تمهيد 47
تعريف الإيقاع 48
الوزن 48
القافية 50
التكرار 52
خاتمة 57